196
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
نيسان / 2020

مسعود بارزاني..
البيشمركة الذي سار
فوق الغام الشرق الأوسط

اربعون عاماً عجاف على محنة الفيليين

شعب كوردستان
لا ينسى الأنفال وجرائم الإبادة الجماعية

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA
FOR FAILY KURD

The concessionaire
مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

صاحب الامتياز

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

196
FAILY
السنة السادسة عشر
نيسان / أبريل 2020

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

الغلاف الاول

إقرأ في هذا العدد ....

بغداد وأربيل تقتربان من طي خلافات النفط.. واتفاق غاز في الأفق 10

شعب كوردستان لاينسى عمليات الأنفال وجرائم الإبادة الجماعية 14

الكورد فرسان الشرق والبيشمركه هوية شعب كوردستان 21

في الذكرى الـ ١٠٥ لإبادة الارمن؛ هل يعتذر الطغاة عن جرائم الإبادة؟ 48

كلمة العدد

قضيتنا على التواصل الاجتماعي

يحضرني تعليق يتوجب ان اعيد قراءته: لو تقدم اي انسان على زمانه فليس ثمة فرق اذا كان كورديا او عربيا أو...
اسوق مثال رسالة ذلك التعليق بالحديث عن الفيليين الذين يفهمون جيدا بمناسبة شهر نيسان، صعوبات ومعاني وضرورة الجد والاجتهاد.
فـ٪99 من نتاج قدراتهم واوقاتهم في شبكات التواصل الاجتماعي (سوشيال ميديا)، تصل لاولئك الاشخاص الذين في الحالات الاعتيادية شركاء في الفكر واصدقاء ومعارف وكل تعليقاتهم ومشاركاتهم في موضوعات لاتتوازن مع عظم الكارثة وضخامة اعداد الضحايا.
وفي المكان الذي يجتمع فيه الفيليون من اجل قضية يؤمنون بها يقومون بلهفة كبيرة ببناء وطن الاستماع والمشاهدة والقراءة في شبكة التواصل الاجتماعي ويقومون بمتابعته، العجيب في الامر ان الكثيرين منهم يقومون بايصاد الابواب على انفسهم ويسجنون رسائلهم ومقترحاتهم ولا يسمحون للغير لسماعها ورؤيتها! لماذا؟
منذ امد بعيد لم يبق شيء مخفي في هذه القضية، ان الموجود يجب ان يسمعه الجميع، فضرورة وحاجة القضية هي في الحديث عنها باستمرار لان جميع افاق المأساة التي تعيشها هذه الشريحة في قوميتنا ليست واضحة، ففيها العديد من الموضوعات الغريبة وغير المرئية وغير المسموعة من قبل الناس.
ان موقع "فيسبوك" وامثاله وفرّ فرصة من منطلق التجارة بالفكر وحرية ايصال الرسائل. فبحفنة من المال يمكن استدراج اكبر عدد من الناس لملاحظة وقراءة موضوع خاص. اي انه مضى زمن اعطائك المال لترى وتقرأ. عدا الاصدقاء فان شركاء الفكر وزملاء المهنة يقرأون لبعضهم، ان موديل وصيغة الفيسبوك لتهيئة مساحة اوسع ليس بالشيء المجاني!
وليس بالنسبة للفيليين لوحدهم، ان اي واجب او عمل خلفه تعب سيكون محبوبا ومقدسا بالنسبة لصاحبه. ان كل تلك المواقع والصفحات والمدونات تعيش حرة في جميع المجالات ويمكن ان تصبح فرصة لخدمة هذه القضية. بملاحظة وضعهم الحالي وقدرات واوقات وعمل نشطائهم يظهر ان حدودهم ليست واسعة.
ان اعضاء صفحة اذا لم يتعدوا عشرات او مئات الاشخاص من المعارف وكانوا كلهم كما يقول المثل الكوردي من اولاد اب واحد بالمزاج وليس بالالتزام، اذا التقوا خالين الوفاض وليس لهم برامج خاصة يجعل المسألة منغلقة اكثر.
ومن الطبيعي ان يكون لاي كوردي فيلي كحال الاخرين صفحته وحسابه الخاص ولكن اذا كان الحديث يدور في الدائرة الفيلية المغلقة، فان الاصوات لايمكن سماعها، وتختنق القرارات داخل رئة الخيال وان المشاريع والبرامج من دون عون لا تحقق اهدافها المنشودة.
ومن اجل ان يختلط الاخرون بالمعاناة ويتعاطفون وينفعلون معها، يتوجب استخدام اصطلاحات شمولية مقبولة من الجميع. وان عتابنا ولومنا في السنوات الاربعين الماضية كان ان هناك اناسا يريدون من الفيليين ان يصمتوا وييأسوا!
اذا لم تتم اماطة اللثام عن افكار ورغبات اي انسان لا احد يعرف ماذا يريد هذا الشخص! ومن دون بذل المساعي لن يأتي ذلك اليوم الذي يرتفع فيه صوت الجميع بمستوى الاوضاع الخطيرة وان يتقاسموا مسؤولية كما يتم تقاسم المواريث بشكل عادل.
أخ لي عزيز على قلبي، (كاتب ورياضي مهتم بالهم الفيلي حد النخاع) قال لي: في الذكرى الاربعين لجريمة الإبادة الجماعية للكورد الفيليين خطر ببالي ان اقول لكم كفى ان نكتب لبعضنا او لانفسنا ! فلنكتب عن قضيتنا للناس الاخرين.
اكثر مايحتاجه هذا البلد هي العدالة والبرامج العملية التطبيقية. فاذا لم يصل الجميع الى ذلك المستوى من المسؤولية والوعي بان تلك الذكرى وامثالها لا يجب ان تغلق الابواب على نفسها فسيدفعون دوما ضريبة الظلم وسيعتاش اخرون على ثمرة هذا الظلم.

رئيس التحرير

مسعود بارزاني..

البيشمركة الذي سار فوق الغام الشرق الأوسط

ربما ما من سياسي يمكن ان تسرد سيرته بمثل هذه الكثافة، ويشهد خصومه بان بصماته لا يمكن تجاهلها. ولذلك معان مغايرة وأشد وطأة عندما يكون هذا الشخص زعيماً كوردياً.

خاص فيلي

رغم مواقع المسؤولية والزعامة التي تولاها أو آلت اليه، لم يكن طريق مسعود بارزاني معبداً ولا مفروشاً بالورود. لا بل يمكن القول إن الطريق كانت شديدة الوعورة وفي الوقت نفسه حافلة، بالأمل كما بالاحباط، بالانجازات كما بالانكسارات، بالرهانات البراقة وبالخيانات التي قابلتها.

وانك بالكاد تكون قادراً على تمييز مراحل طفولته ومراهقته عن مراحل انخرط فيها بعمق في العمل العسكري والسياسي والامني. وبالكاد بمقدورك ان تعزل بدايات نشوء وعيه السياسي، عن اضطرابات عراق الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، وعن اضطرابات العالم ومحاور الحرب الباردة، ومصالح القوى الكبرى والاقليمية.

فاذا اغفلت تفصيلاً ولو ضئيلاً من تلك المراحل، ربما لن تتكون أمامك صورة واضحة عن مسعود بارزاني. لن يكون بامكانك ان تفهم مسعود بارزاني الصاعد في تلك المراحل الى واجهة العمل السياسي والنضالي الكوردي، ولا مسعود بارزاني الذي خاض- وعايش- تحولات كبرى لاحقاً منذ التسعينيات وصولاً الى يومنا هذا.

سيكون مسعود بارزاني عسيراً على الفهم عليك، في التاريخ وفي الحاضر، تماماً كما أنه ليس من السهل فهم أسرار القضية الكوردية ولا تعقيداتها الداخلية والاقليمية والدولية. مسعود بارزاني بهذا المعنى، صورة عن قضيته، لا بالمعنى المادي الملموس، وانما بالمعنى الانساني المتشابك بأحلامه وتطلعاته وأوجاعه.

فمن أين تسبر أغوار هذه الشخصية وأنت تارة تجد شيئا في نشأته الأولى، وتارة أخرى في زلزال اقليمي أو عالمي ترك بصماته العميقة فيه، كانسان أولاً وسياسي ثانياً، ثم في رحلته الطويلة، في ميادين ألغام الشرق الأوسط.

فلنبدأ من طفولة مسعود بارزاني. هو من منطقة بارزان في اربيل، من عائلة نقشبندية من طرف أبيه الملا مصطفى بارزاني. والنقشبندية هي من المذاهب التصوفية التي شاعت بين الكورد منذ قرون، وقد انعكس سلوك المتصوفة على شخصية مسعود بارزاني. ولذلك، فان من يعرفه عن قرب يلاحظ فيه قلة الكلام والأكل، والالتزام بالمواعيد واحترام رجال الدين والابتعاد عن ثرثرة السياسيين.

وفي مقابلاته الصحافية وهي ليست كثيرة بالنسبة لزعيم أمضى كل هذه السنوات في مواقع المسؤوليات المتنوعة، تلاحظ اجاباته المقتضبة على أسئلة شديدة الحساسية، والتزامه بالايجاز، واللامغالاة في التعبير والأوصاف في الخطابة.

اما من طرف والدته، فان مسعود بارزاني ينتسب الى قبيلة زيباري. الراحل مصطفى بارزاني تزوج ابنة احد زعامات القبيلة محمود آغا زيباري، ومن العام ١٩٤٧ الى العام ١٩٥٨، اي في سنواته العشر الأولى، اي الى حين عودة والده ملا مصطفى من الاتحاد السوفيتي، ترعرع بارزاني في كنف الزعامات العشائرية.

والوجاهة العشائرية تقود أحيانا الى صلابة في الرأي والموقف. هي أحيانا من علامات تأكيد الزعامة. وتؤدي أحيانا بالرجل عندما يخوض غمار السياسة الى النجاح في فرض رؤيته وأفكاره بالتشبث بها.

تروي سيرته الرسمية، انه ولد في مدينة مهاباد في كوردستان ايران في 16 آب/ اغسطس العام 1946، بالتزامن مع انعقاد المؤتمر الأول للحزب الديمقراطي الكوردستاني في منزل كوردي فيلي ببغداد، حيث انتخب الملا مصطفى رئيساً للحزب غيابياً، حيث كان يتواجد في الاتحاد السوفيتي حينها.

تباهى مسعود مراراً بأنه ولد تحت علم جمهورية مهاباد الكوردية، ويفتخر بذلك، الا انه أيضا يعتبره مسؤولية على عاتقه لانه حسب ما سمعناه من الرواة قام القاضي محمد رئيس جمهورية مهاباد بتسليم العلم الى مصطفى بارزاني بساعات قليلة من سقوط جمهوريته، وقال له: انت الوحيد بين ابناء هذا الشعب يوثق اليه هذه الامانة. كورد العراق وكورد ايران رغم اختلافاتهم الكثيرة في التفكير والعمل السياسي، يشاركون في هذا العلم.

وستعصف التطورات سريعا بطفولة مسعود بارزاني، اذ بانسحاب القوات السوفياتية من ايران، جرى الانقضاض على «جمهورية مهاباد» الوليدة، واضطر والده عندها الى اللجوء الى الاتحاد السوفياتي، بعيداً عن ابنه.

وكان ان قامت الثورة على الملكية في العراق في 14 تموز 1958 ونشأت الجمهورية العراقية التي سمحت بذلك بإعادة التئام العائلة. ولم يكن مسعود بارزاني سوى في عمر ال15 عندما اضطر الى ترك الدراسة، بعد انفجار الخلاف بين الملا مصطفى والرئيس عبدالكريم قاسم، وتحوله الى ملاحقات بحق قيادات الحزب الديمقراطي ثم الى مواجهات عسكرية، ليلتحق مسعود بارزاني بعدها في العام 1962، بقوات البيشمركة، مع اشتعال «ثورة 11 ايلول» التي استمرت حتى العام 1975.

ها هو مسعود بارزاني يخطو خطواته الأولى بين الألغام ويتصارع مع عواصف الاقليم. بعد مضي وقت قصير من التحاقه بقوات البيشمركة، عمل في العام 1967 الى جانب آخرين على تأسيس جهاز «الباراستن» الذي هو بمثابة الذراع الاستخباراتية للثورة. وكانت الساحة الكوردية حافلة بالصراعات والانقسامات والولاءات.

وسيضعه هذا الجهاز في لحظة اصطدام حتمية مع خصوم الثورة. ففي عالم الأمن والاستخبارات، تعتصرك التحديات والمخاطر، وتختبرك تحت النار، لصقل عينيك الثاقبتين، وتشذيب سلوكك لتكون أكثر حذرا، وأقل سعة صدر. لا خيار آخر لك وأنت في قلب العواصف والموت والألغام المتتابعة انفجارا ودويا. وتمضي في طريق الصعاب هذا وأنت تحمل ارثا يمتد عشرات السنين لعائلة البارزانية ومشايخها على دروب النضال التحرري للكورد، بما في ذلك والده الملا مصطفى. هذا ليس مجرد ارث. هذا عبء ثقيل أيضا يلقي عليك امتحانات الجدارة الكفاءة يوما بيوم، وسنة تلو سنة.

وبامكاننا القول ان العام 1970 كان الاختبار السياسي الأول لمسعود بارزاني. حدثان كبيران في حياته، الأول انضمامه الى وفد التفاوض الكوردي مع الحكومة العراقية، والثاني انتخابه من قبل المؤتمر الثامن للحزب الديمقراطي الكوردستاني في اللجنة المركزية للحزب.

لن يدوم انجاز التفاوض مع حكومة بغداد طويلا، فسرعان من انهيار اتفاق الحكم الذاتي، لتعود قعقعة السلاح الى الجبال والوديان. الا ان ابرام «اتفاقية الجزائر» بين نائب الرئيس العراقي صدام حسين وشاه ايران محمد رضا بهلوي برعاية الرئيس الجزائري هواري بومدين في العام 1975، شكلت منعطفا حادا في مسيرة مسعود بارزاني، اذ فرضت الظروف المستجدة على الحركة الكوردية الانكفاء قليلا واعادة التموضع للتعامل مع شروط المرحلة الجديدة، ومصاعبها، لكنها مهدت لانفجار «ثورة كولان» الكوردية التي اشرف عليها وقادها كل من مسعود وشقيقه ادريس بارزاني.

الا ان الملا مصطفى لم يكن بأحسن احواله صحيا، وكان مسعود بارزاني الى جانب والده بينما كان يتلقى العلاج في الولايات المتحدة ما بين عامي 1976 و1979. وفي هذه المرحلة تحديدا كان يمارس دورا سياسيا من خلف الاضواء، اذ فتح قناة اتصال سرية مع مكتب السيد الخميني في باريس والذي كان يسعى الى اسقاط نظام الشاه. وفي تلك المرحلة خاض مسعود امتحانا مباشرا امام الموت بعدما نجا من محاولة اغتيال في العاصمة النمساوية فيينا العام 1979. في جريمة نسبت الى المخابرات العراقية وان اثنين من مرافقيه اصيبا بجروح. يروى أيضا ان مسعود نجا من موت محتوم قبلها بكثير، في العام 1961، عندما شن سلاح

وتمضي في طريق الصعاب هذا وأنت تحمل ارثا يمتد عشرات السنين لعائلة البارزانية ومشايخها على دروب النضال التحرري للكورد، بما في ذلك والده الملا مصطفى. هذا ليس مجرد ارث. هذا عبء ثقيل أيضا يلقي عليك امتحانات الجدارة الكفاءة يوما بيوم، وسنة تلو سنة.

صقلته كل تلك التجارب ليكون أكثر صلابة وحكمة، كما فعل في خريف 2017 بالتخلي عن سلطاته، بعدما مضى قدما باستفتاء الاستقلال المؤيد شعبياً.

الجو العراقي غارة على منطقة بارزان حيث عائلة الملا مصطفى.

وبإمكاننا ان نتخيل مسعود بارزاني في تلك اللحظة المفاجئة في فيينا أمام امتحان الموت غدرا، أمام تساؤلات لا تحصى. شريط الحياة والأقدار المعاكسة أمام هذا الشاب الثلاثيني، يمر أمامه سريعا، منذ ولادته في مهاباد، ثم ترعرعه بعيداً عن والديه، وصولا الى انضوائه في صفوف البيشمركة ثم انتكاس الأحلام المتتالية واتقاد آمال التغيير بسقوط نظام الملكية لفيصل الثاني ونوري السعيد، وفرص التعاون مع الايرانيين لاسقاط الشاه واقتناص لحظة مؤاتية لتحقيق التطلعات الكوردية.

هل كان كل هذا الشريط متصورا من قبل أمام هذا الثلاثيني الحالم؟

ولم يطل انتظاره للخيار الايراني، اذ سقط الشاه بالفعل، ولهذا حط سريعا في طهران ليتابع التفاهمات الباريسية مع قيادة الخميني. وكانت الاقدار المعاكسة بانتظاره مرة جديدة. تبلغ فور وصوله بوفاة والده!

محطات أخرى عديدة وتحولات كبرى ستمر على مسعود بارزاني في السنوات التالية، وستطبع مسار حياته لاحقا. انتخابه بالاجماع من جانب المؤتمر التاسع للحزب الديمقراطي الكوردستاني، رئيسا له العام 1979، ثم عندما تجسد مشهد الموت أمامه مرة أخرى وانما بحق قبيلته وابناء منطقته بارزان في ما عرف باسم «عملية الانفال» التي شنها صدام حسين العام 1983 وقتل فيها الاف الاشخاص، بينهم، بحسب الأرشيف الرسمي لمسعود بارزاني، 37 من أفراد عائلته.

وبينما بدا ان الحرب العراقية -الايرانية تشكل فرصة لتعزيز تطلعات النضال الكوردي، بعدما مزق صدام حسين «اتفاقية الجزائر» - أو اتهم ايران بخرقها - فانها، أي هذه الحرب، ضربت في الوقت نفسه، موعدا مع الأقدار المعاكسة ذاتها. فمع انكسار موجة الهجوم العراقي في بداية الحرب داخل الاراضي الايرانية، وتحول ايران من موقع الدفاع الى الهجوم، صب صدام حسين انتقامه على الكورد الذي بلغ ذروته في الابادة الكيميائية في حلبجة العام 1988، وايضا في الهجوم العسكري العراقي الكبير بالقرب من الحدود التركية في ما عرف باسم «ملحمة خواكورك» التي جسدها مسعود بارزاني مع مقاتلي البيشمركة خلال تصديهم للهجوم.

وكان مسعود بارزاني يعمل خلال سنوات الحرب العراقية الايرانية على خط مواز آخر لتحصين الساحة الكوردية، تمثل ذلك في جهوده المشتركة مع شقيقه ادريس بارزاني التي أثمرت تشكيل الجبهة الكوردستانية المعارضة العام 1982 ومن بين من ضمتهم بالاضافة الى الحزب الديمقراطي الكوردستاني، الإتحاد الوطني الكوردستاني، الحزب الشيوعي الكوردستاني، الحركة الآشورية، الحزب الاشتراكي الكوردي، وحزب الشعب.

سيعاد التأكيد من جانب الكورد على زعامة مسعود بارزاني من خلال انتخابه من قبل المؤتمر العاشر للحزب الديمقراطي عقد في كانون الاول/ديسمبر 1989 رئيسا للحزب لولاية ثانية، وذلك قبل شهور قليلة من غزو صدام حسين للكويت، وهو عدوان سيغير وجه العراق والمنطقة برمتها. لن تعود القضية الكوردية كما كانت قبل تاريخ الغزو في آب/اغسطس 1990. فمع اعادة تحرير الكويت، واندلاع انتفاضتين ضد صدام حسين في الجنوب والشمال، قاد مسعود بارزاني القتال على الجبهة الكوردستانية. لقد ارتكب صدام حسين أكبر اخطاء عمره تدميرا. وبدا ان الأقدار ابتسمت أخيرا، وأحسن مسعود بارزاني اغتنام اللحظة سواء في ضرب القوات الموالية لصدام، أو في الوقت نفسه، استكشاف احتمالات الخيار السياسي مع بغداد، حيث ذهب اليها في أيار/مايو 1991 للمرة الأولى مترأسا الجبهة الكوردستانية للتفاوض على حل سياسي لانتزاع الحقوق.

أشياء كثيرة تغيرت منذ ذهب في تلك المرة في العام 1970، بغرض التفاوض أيضا، في حياة مسعود بارزاني وفي كل من بغداد وكوردستان وفي منطقة الشرق الأوسط التي يستحيل فيها السلام. مسعود في ال24 من العمر، ومسعود في ال45 من العمر. كأنها قرون من الأحداث والعواصف والتحولات.

والخيبات كانت كثيرة مع بغداد. وهذه المرة أيضا لم يكتب النجاح لخيار التفاوض السياسي، وكان التقدم العسكري على الجبهة أكثر فاعلية اذ أنه اتاح لمسعود بارزاني المبادرة الى خطوات تاريخية في مسيرة الكورد تعزز كيانهم السياسي من خلال العمل من أجل انشاء برلمان وحكومة، اذ لم يعد ما قبل 1990، كما بعده.

ثم كانت سنوات الدم السود. تقاتل الحزبان، الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني في صراع دموي، فيما تداخلت وتضارب مصالح بغداد وواشنطن وطهران.

وبرغم ان الامر تطلب الكثير من الجهود من جانب زعيم الحزب الديمقراطي الكوردستاني، لرأب الصدع مع جلال الطالباني، ووساطات اميركية متعددة، اثمرت هدنة في العام 1998، الا ان مسعود بارزاني اصبح بمثابة الرقم الصعب في المشهد السياسي الاقليمي، وهو ما يستدل عليه من تزايد حضوره ولقاءاته مع زعماء ومسؤولين من حول العالم في ذلك الوقت، من بينهم على سبيل المثال الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، وكبار زعماء ايران، والرئيس التركي تورغت أوزال، ورئيس الحكومة البريطانية جون ميجور، ووزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت.

وكانت طبول الحرب الجديدة تقرع بصوت عال في المنطقة. في العام 2003، انتهى نظام صدام حسين، ولم يعد العراق الذي نعرفه. فمن سلطة الائتلاف، الى مجلس الحكم الانتقالي والحكومة العراقية المؤقتة جميعها شهدت حضوراً مؤثرا في القرار لمسعود بارزاني، وصولا الى العام 2005 حيث وافق العراقيون على دستور جديد في استفتاء شعبي، أكد أن جمهورية العراق دولة اتحادية، واعترف بحدود وصلاحيات اقليم كوردستان، لا بل ان الكورد صاروا شركاء أساسيين في الحكم في بغداد.

وها هو مسعود بازراني أول رئيس للاقليم في العام 2005. وقد يقول قائل إنه آن لمسعود بارزاني ان يستقر رئيسا. لكن للرئاسة أثمانها واعباؤها. وكوردستان المهملة منذ عقود، كان يجب ان تنهض، اعماريا واستثماريا وعلميا. ولعلها المرة الأولى التي يوضع فيها مسعود بارزاني أمام امتحان مسؤوليات الدولة بهذا الشكل. ازدهرت الأعمال كثيرا في الاقليم، وصار لقب «دبي الثانية» شائعا في الاعلام العالمي. أما هو فصار تارة ضيفا في واشنطن والفاتيكان ولندن وطهران وانقرة ودمشق والقاهرة والرياض، وتارة يستقبل كبار الزعماء ومسؤولي العالم في اربيل.

آخر اختبارات الأقدار أمام مسعود بارزاني عودته الى الجبال لمقاتلة «داعش» في 2014. يوماً قال بلسانه انه طلب المساندة من الحلفاء البديهيين، ولم يأتوا سريعا. يومها طلب من الايرانيين فجاءوا في اليوم التالي. «طيور الظلام» كانت على أبواب أربيل وبغداد والنجف. أحس مسعود مرة جديدة بالخذلان، لكن ذلك لم يمنعه الذهاب الى الجبهات للحث على الصمود ودحر الغزاة.

ثبّت مسعود بارزاني اقدامه في الزعامة الكوردية برغم الانكسارات الكثيرة والاحلام. يروى عنه انه في لقاءاته الشخصية يظهر الكثير من التواضع. تحت هذه الكوفية المرقطة، وجه بشوش عموما، وعينان مدورتان، حذرتان بعد كل تلك الخيانات وعواصف الالغام التي لا تحصى. صقلته كل تلك التجارب ليكون أكثر صلابة وحكمة، كما فعل في خريف 2017 بالتخلي عن سلطاته، بعدما مضى قدما باستفتاء الاستقلال المؤيد شعبياً.

ومن الصعب عليك ان ترسم صورة جامدة لمسعود بارزاني المتأثر تارة بقيم قبلية نشأ عليها في صغره، وتارة أخرى بقيم مستقبل خال من الدماء لأبناء جلدته الكورد، لكن بامكانك ان ترى فيه مقاتلاً في البيشمركة، مثلما كان منذ اكثر من نصف قرن، وحتى اليوم فذلك المولود في مهاباد، كبر واصبح زعيماً، بانتظار حلمه أن يتحقق، في شرق اوسط ملغم.

بغداد وأربيل تقتربان من طي خلافات النفط.. واتفاق غاز في الأفق

تقترب الحكومة الاتحادية العراقية وحكومة إقليم كوردستان من طي صفحة خلافاتهما بشأن ملف النفط والتي تعد من الملفات العالقة منذ سنوات طويلة، بل يتجه الطرفان لإبرام اتفاق جديدة لاستثمار الغاز في حقول بالإقليم.

فيلي / محمد جمال

وبدأت أولى خطوات التقارب أواخر العام الماضي عندما توصل الجانبان لاتفاق بشأن موازنة العراق المالية لعام 2020 وتضمنت تسليم إقليم كوردستان 250 ألف برميل يومياً من النفط الخام للحكومة الاتحادية مقابل ضمان رواتب الموظفين والبيشمركة وحصة الإقليم المتمثلة بنحو 13 في المئة.

وخلال الفترة القليلة الماضية، أجرى الجانبان مباحثات مكثفة في العاصمة العراقية بغداد بشأن الخلافات العالقة بينهما في ملف النفط والتنسيق فيما بينهما بخصوص اتفاق «أوبك+» الخاص بخفض الإنتاج.

وتوصلت الحكومتان إلى اتفاق لالتزام كل منهما بحصته في اتفاق خفض الإنتاج، فضلاً عن تبادل المعلومات بشأن الإنتاج لإضفاء المزيد من الشفافية على هذا الملف.

وبخلاف ملف النفط، يتجه الطرفان لإبرام اتفاق لاستثمار الغاز في حقول بإقليم كوردستان في مسعى لتأمين الوقود لمحطات الكهرباء بأرجاء البلاد.

وفي هذا الشأن، قدمت الحكومة الاتحادية مقترحاً لحكومة الإقليم مؤخراً على أن يواصل الجانبان بحث هذا الملف في زيارة يجريها وفد من بغداد في الفترة المقبلة تمهيداً لإبرام اتفاق نهائي.

ويأتي هذا التقارب في خضم أزمة جائحة كورونا التي تنذر المعطيات بأنها ستتسبب بأزمة مالية في العراقية جراء انهيار أسعار النفط إلى ما دون 20 دولاراً للبرميل الواحد، علماً أن العراق يعتمد على إيرادات بيع الخام لتمويل نحو 95 في المئة من نفقات الدولة.

وتقول النائبة السابقة في البرلمان العراقي، عضو الحزب الديمقراطي الكوردستاني اشواق الجاف، لشفق نيوز، إن «هذه المرحلة، هي مرحلة الحوار، وبكل التأكيد، الحوار القانوني والدستوري هو الحل لجميع الملفات العالقة بين بغداد وأربيل».

وأشارت إلى أنه، «بحسب المعلومات الأولية ستكون أيضا هناك زيارات متبادلة من قبل وفد من الحكومة الاتحادية الى اقليم كوردستان وبالعكس لإكمال الحوار والنقاش على اتفاق الغاز، ويكون فيه فائدة لجميع أبناء الشعب العراقي».

وتبين الجاف أنه «في الفترات السابقة (في الدورة الثانية والثالثة)، كان هناك تدخل من قبل البعض في الملفات ما بين حكومتي بغداد واربيل من أجل خلق المشكلات، ولم تكن هناك لغة حوار متبعة، وإنما كانت هناك رد من قبل الحكومة الاتحادية عن طريق البيانات والتصريحات الإعلامية».

والخلافات العالقة بين بغداد وأربيل تعود إلى سنوات طويلة أي طيلة الفترة التي تلت سقوط النظام العراقي السابق عام 2003، حيث لم يتمكن الطرفان من تجاوزها رغم جولات مباحثات كثيرة.

إلا أن الخلافات تفاقمت على نحو غير مسبوق إبان فترة الولاية الثانية لرئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي (2010-2014)، حيث عمد إلى قطع حصة إقليم كوردستان من الموازنة الاتحادية عام 2014 اعتراضاً على خطط الإقليم لتطوير حقول النفط.

واستمر حجب حصة الإقليم من الموازنة الاتحادية طيلة عمر حكومة حيدر العبادي (2014-2018).

وتابعت الجاف بالقول، إنه «منذ تشكيل حكومة عادل عبد المهدي، كانت هناك خطوات هادئة، على وفق حوار دستوري قانوني، لحل كل الملفات العالقة، بعيداً عن التصعيد الإعلامي، وهذا هو الأسلوب الصحيح، الذي كان يجب اتباعه منذ سنوات طويلة».

وتضيف ان «اي اتفاق يتم بين بغداد وأربيل في ملفي النفط والغاز، يجري وضعه وفق قانون وكذلك البرلمان يصوت عليه، لكن المشكلة تكون بتصاعد أصوات بعض الاطراف السياسية».

ونوهت إلى أنه «لا توجد مشكلة بين الحكومتين، وهذه الاصوات هي من سياسيي الصدفة، الذين يحالون جمع أصوات للانتخابات، هم وراء التشويش على الحكومتين، والا فان الحكومتين متفقتان بحسب صيغة تضعها وفق قانون الموازنة، والبرلمان العراقي يصوت عليها، واذا كانت هناك مشكلة بين بغداد وأربيل، اذاً لماذا يتفقان على شيء، بحيث تضعها الحكومة في مسوده الموازنة وترسلها للبرلمان».

وترى الجاف ان «حكومة عادل عبد المهدي، كانت تخصص وقتها لحل الملفات العالقة مع حكومة اقليم كوردستان وفق الإطار الدستوري، ولم تخصص اي وقت للأصوات التي تحاول خلق المشكلات، وهنا الحكومة تكون محافظة على حق الشعب العراقي ومحافظة على تطبيق القانون، بعيداً عن اي تصعيد اعلامي».

«اي اتفاق يتم بين بغداد وأربيل في ملفي النفط والغاز، يجري وضعه وفق قانون وكذلك البرلمان يصوت عليه، لكن المشكلة تكون بتصاعد أصوات بعض الاطراف السياسية»

وتتابع عضو الحزب الديمقراطي الكوردستاني ان «الحكومة الاتحادية، لديها وزارة مختصة، لعقد أي اتفاق بشأن النفط أو الغاز، وكذلك لها خبراء بهذا المجال، ولهذا النقاش جارٍ وسوف يستكمل بشأن اتفاق الغاز، في الزيارات المتبادلة المقبلة للطرفين ليكون هناك اتفاق وفق الدستور وفيه مصلحة كل الشعب العراقي».

وحالت الخلافات بين بغداد والإقليم، على مدى السنوات الماضية، دون تمرير قانون ينظم إدارة النفط والغاز في البلاد.

إلا أن الأمور بدأت تتجه نحو الحل تدريجياً منذ العام الماضي، الأمر الذي سيجعل إبرام اتفاق الغاز بين الطرفين يسيراً مقارنة مع ملف النفط.

ويقول الخبير النفطي العراقي صادق الركابي، لشفق نيوز، إن «اتفاق الغاز بين بغداد وأربيل، سيكون أسهل من الاتفاق على النفط، خصوصاً أن الطرفين يمران بمحنة مشتركة بتراجع الإيرادات وتراجع الانفاق الرأسمالي لشركات النفط وعدم وجود طلب عالمي».

وبين الركابي ان «الاتفاق على الغاز بين بغداد وأربيل، بسبب ان العراق يريد الاستفادة من الطاقة الكهربائية، دون ان يكون هناك استيراد للغاز من الخارج، وهذا يوفر الايرادات ويجعل الاتفاق بين بغداد وأربيل على استثمار الحقول المكتشفة وغير مستغلة سهلاً، خصوصاً أن هناك حقول مكتشفة حديثاً لكنها غير مستغلة».

وأكد ان «هذا الحقل سيكون العمل فيه، خلال الاشهر القليلة القادمة، وهو مصلحة مشتركة لبغداد وأربيل، خصوصاً هو سيكون فيه تقليل للاتفاق بسبب استيراد الغاز من الخارج، وزيادة سعة الطاقة الكهربائية».

وأضاف الخبير النفطي العراقي ان «هذا الاتفاق يوفر إيرادات مالية للحكومة الاتحادية، ما يساعد كلا الطرفين، لتوفير اموال لدفع رواتب الموظفين واعمار البنى التحتية، وتمويل الموازنة الاتحادية، ويساعد الحكومة الاتحادية وحكومة الاقليم، على تخفيض الاثر السلبي الاقتصادي بسبب تراجع الطلب على اسعار النفط، ولهذا الاتفاق مصلحة مشتركة للطرفين».

شعب كوردستان لاينسى عمليات الأنفال وجرائم الإبادة الجماعية

د.سامان سوراني

في ذكرى مرور ٣٢ عام على مسالخ الأنفال والمجازر الجماعية التي نفذها نظام البعث بحق الكوردستانيين خلال الفترة من 23 شباط 1988 الى السادس من أيلول نفس العام والتي تعّرف بواحدة من أكثر صفحات القمع الحكومي وحشيةً وعنفاً في تاريخ العراق الحديث، لابد القول بأن تلك الممارسات لم تكن إلا نتيجة التعامل الضدي والسلبي مع الآخر المختلف من قبل النظام الشوفيني الظالم، الذي تمترس وراء الهويات وعسكرة المجتمعات ومارس التهويل الايديولوجي بأعتبار الآخر المختلف «جيب عميل» أو مصدر «المصائب والشرور».

نعم، نظام صدام حسين المقبور، الذي حرق البلاد والعباد تحت شعار «أنا أو لا أحد» و مارس العنف المنظّم و قام بسفك الدماء كأي نموذج ديكتاتوري آخر، بدأ بالحروب ثم بعمليات الإبادة الجماعية ضد شعب كوردستان وقام بتدمير البنية الإقتصادية والنسق الإيكولوجي في كوردستان وترك بإرتكابه لأكثر من ثلاثة عقود جرائم شنيعة ومرعبة جرحاً عميقاً في جسد المجتمع الكوردستاني وذاكرته اليقظة، هذا الجرح وللأسف لم يندمل الى الآن.

لكن شعب كوردستان يستمر من خلال قنوات مختلفة في مساعيه للتعريف بجريمة الأنفال كقضية دولية. أما قيادته الكوردستانية المناضلة فيدعوا المجتمع الدولي للإقرار بأن تلك العملية جريمة إبادة عرقيّة.

وفي الوقت ذاته يطالب هذه القيادة حكومة بغداد تحمّل مسؤولية تعويض ضحايا الأنفال والإبادة الجماعية، بأعتبار تحسين الأوضاع المعيشية لذوي الشهداء وضحاياها مسؤولية دستورية وأخلاقية وتاريخية.

اليوم وبعد كل هذه التجارب المريرة مع حكومة بغداد لايعقل أن نستغفل بالشعارات والوعود الكاذبة ولايستطيع صانعي القرار في بغداد أن يدعوا بالهشاشة الفكرية والحمل المفهومي الخادع ما يسمى بالشراكة الوطنية مع شعب إقليم كوردستان أو أن يطلبوا دعمه للإستمرار في السياسات الخاطئة.

المنطق يقول، التعامل مع الإقليم وقضاياه بعقل إستعلائي و عدم بلورة قيم جديدة للشراكة تعيد إنتاج المآزق و صناعة الكوراث وتدعم ثقافة المقابر الجماعية.

فالشراكة، كما هو معلوم، تلزم أصحاب القرار في بغداد أن يبدوا إستعدادهم «ولو بشكل نظري» الإهتمام بضاحايا الأنفال وإبداء النية الصادقة للنطق بكلمة «الإعتذار» عن ما تعرض له هذا الشعب المناضل في سبيل حقوقه المشروعة من المآسي.

المجتمعات العراقية اليوم بأشد الحاجة الى ساسة يعملون على إنتاج ثقافة جديدة منفتحة مدنية وسلمية مبنية على عقلية المداولة والشراكة الحقيقية لا على الدعوة والترويج لعقلية الضد ومنطق الإقصاء.

لقد ولّى زمن سماح الشعب الكوردستاني للحكومات في العراق ببسط الهيمنة، بعد لبس جلباب ديني أو قوموي أو ديمقراطي أو علماني والتعمد إلى تفتيت ديموغرافيته على أساس أقوام وطوائف وقبائل وإستغلال نزاعاتها وتوظيف صراعاتها وإستثمار نعراتها بهدف إبقاءها خاضعة سياسياً وعليلة إجتماعياً للترويض بإرادتها ونهب ثرواتها وتوزيع أسلابها وتعطيل ديناميات الارتقاء الحضاري عندها وكبح تطلعات التواصل الإنساني لديها.

من يفكر على هذا النحو لايغير واقعاً ولايصنع وحدة بين المكونات المختلفة في العراق، بل ترتطم أفكاره المثالية و نظراته التبسيطية على أرض الواقع العنيد، لكي ترتد عليه، كما ترتد الكرة عندما تصطدم بأرض صلبة ملساء. والمآل هو إنتاج واقع أسوأ و أكثر كارثة مما أنتجه نظام البعث و علّامة التفرّد و الدكتاتورية، صدام حسين.

نحن في كوردستان نفتخر بعوائل الضحايا لأنهم لم يرفعوا شعار الثأر لضحاياهم، بل طالبوا الجهات المؤمنة بالدستور في الحكومة العراقية بتنفيذ قرارات المحاكم العراقية ومجلس النواب بتعويض ضحايا الانفال والابادة الجماعية ومحاكمة كل من شارك في هذه العملية الإجرامية وكل من مهّد الطريق لتنفيذها بشكل عادل.

وختاماً نكرر و نقول: «إذا ظل ثقافة و سياسة تدمير الحس والوجود الكوردستاني قائمة في العراق الفدرالي، فسيكون التعبير عن الديمقراطية و حقوق الإنسان والشراكة والإعتراف بالآخر المختلف في هذا البلد ضرباً من ملاعبة الأفاعي السامة».

قراءات متعددة حول إيقاف بغداد لرواتب اقليم كوردستان

فيلي / سندس ميرزا

فـ تعددت الرؤى والقراءات حول القرار الصادر عن مجلس الوزراء والقاضي بإيقاف رواتب موظفي اقليم كوردستان وقد استبعدت عضو الحزب الديمقراطي الكوردستاني النائب السابق في البرلمان العراقي اشواق الجاف وجود أي خلافات بين حكومتي بغداد واقليم كوردستان .

وقالت الجاف في حديثها لشفق نيوز، ان السبب الحقيقي في قرار رئيس الوزراء عادل عبد المهدي بوقف تمويل رواتب موظفي الاقليم يعودة الى الازمة المالية الحالية وماخلفتة الاوضاع الاقتصادية المضطربة في العالم مشيرة الى ان الصندوق الاتحادي يواجه عجزا وضغوطا كبيرة لتهاوي اسعار النفط بمعدلات كبيرة الى جانب ارتفاع تكاليف استخراج النفط الى اعلى من الانتاج».

واوضحت الجاف ان مباحثات مستيفضة بين بغداد وكوردستان افضت الى ابرام اتفاقات مهمة في المجال المالي وملف الغاز وبوثائق مبرمة بين الطرفين لا يمكن الاخلال بها , وان الحكومتين ملتزمتين بالاتفاقات .

واضافت « من يعزو توقف تمويل رواتب موظفي الاقليم الى خلافات سياسية او اسباب اخرى عليه اثبات ذلك بالوثاق والادلة»

اما الكاتب والمراقب السياسي اسو حاجي فقد قال ان قرار تمويل رواتب موظفي اقليم كوردستان لا علاقة له بتسليم 250 الف برميل من النفط يوميا الى شركة سومو.

واضاف انه في عام 2019 تم توقيع اتفاق بين اقليم كوردستان وبغداد باشراف مباشر من وزير النفط ثامر الغضبان ابدات فيه حكومة الاقليم استعدادها بان تشرف شركة سومو على مبيعات اقليم كوردستان من النفط شريطة ان تعطي الحكومة الاتحادية اقليم كوردستان حصته من الموازنة كاملة.

ونوه الى ان انسحاب بغداد من الاتفاق متعلق بقضايا سياسية منها انها ورقة ضغط تمارسها على اقليم كوردستان بسبب موقفه في عدم مشاركة الممثلين الكورد في جلسة البرلمان التي شهدت التصويت على اخراج القوات الاجنبية اضافة الى انها ضغوط ايرانية على الاقليم جراء نقل القوات والقواعد الامريكية الى كوردستان وتنصيب منظومة باتريوت في الاقليم.

من جهته افاد وفد حكومة اقليم كوردستان المفاوض الذي زار بغداد مؤخرا بوجود ضغوط سياسية لافشال الاتفاق النفطي المبرم بين حكومة الاقليم والحكومة الاتحادية

واجتمع قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان في وقت سباق من اليوم الاحد في مبنى مجلس الوزراء بمدينة اربيل مع الوفد المفاوض لحكومة اقليم كوردستان.

وذكر بيان لحكومة الاقليم انه جرى خلال الاجتماع بحث آخر مستجدات ونتائج الزيارة الاخيرة لوفد حكومة اقليم كوردستان الى العاصمة بغداد.

واوضح الوفد المفاوض نتائج زيارته الى العاصمة بغداد والاوضاع المالية في العراق، واشار الى ان واردات النفط في العراق انخفضت بشكل كبير وهناك عجز كبير بين الوارادات والمصاريف لدى الحكومة الاتحادية، وبسبب هذا العجز هناك ضغوط سياسية في بغداد لافشال الاتفاق السابق بين حكومة اقليم كوردستان والحكومة الاتحادية.

من جانبه، اكد نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان، ان اولويات الحكومة هي حماية ارواح المواطنين وتوفير رواتب الموظفين، لذا سنسعى ونواصل الجهود من اجل توفير حياة ومعيشة المواطنين وحماية صحتهم، وقال: سنحبط المحاولات التي تهدف الى سلب الحقوق والمستحقات المالية للمواطنين في اقليم كوردستان.

وقال قوباد طالباني: يجب ان نستمر بكل شفافية بالاتصالاتنا مع الكتل في برلمان كوردستان والكتل الكوردستانية وباقي الكتل الاخرى في مجلس النواب.

وقال نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان للوفد المفاوض: يجب ان نوضح المعلومات وآخر المستجدات لابناء شعب كوردستان بشكل اكثر شفافية، حيث سيجتمع الوفد المفاوض مع رئاسة برلمان كوردستان والكتال البرلمانية لتوضيح نتائج زيارته الى بغداد.

وكشفت وثيقة صادرة من الأمانة العامة لمجلس الوزراء العراقي عن قرار الأخيرة بوقف صرف رواتب موظفي إقليم كوردستان بداعي أن الإقليم لم يف بإلتزاماته النفطية.

ووفق الوثيقة الصادرة بتاريخ 16 نيسان/أبريل الجاري والموجهة لوزارة المالية، فإن أمانة مجلس الوزراء أمرت بوقف صرف الرواتب بسبب عدم إيفاء اقليم كوردستان بالتزاماته في ميزانية البلاد المالية لعام 2019 والمتمثلة بتسليم 250 ألف برميل يوميا من النفط لشركة التسويق العراقية «سومو».

وجاء في الوثيقة أن وزارة المالية ملزمة بالتوقف عن صرف مبالغ رواتب إقليم كوردستان واسترجاع المبالغ المصروفة خلافاً للقانون منذ مطلع العام الجاري.

وكان نائب رئيس البرلمان العراقي بشير الحداد قد دعا الخميس الحكومة العراقية إلى إطلاق مستحقات إقليم كوردستان المالية وعدم تعريض مصادر رزق المواطنين ومعيشتهم إلى الخطر.

جاء ذلك في طلب موجه إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء العراقي.

وقال الحداد إن القوانين النافذة «تستلزم استقطاع مبلغ الضرر المتحقق من تطبيق المادة (١٠/ثانيا/ج) من قانون الموازنة وإطلاق بقية المبالغ إلى حساب الإقليم».

وأضاف، «ينبغي أن لا يترتب على استقطاع بعض المبالغ عدم اطلاق ما يتبقى منها لمخالفة ذلك لأحكام القانون وبلا سند».

وطلب الحداد بـ»مفاتحة وزارة المالية بشأن إطلاق المبالغ التي تترتب على لحساب إقليم كوردستان وعدم إيقاف التمويل لمخالفة ذلك أحكام القانون وتعريض مصادر رزق المواطنين ومعيشتهم إلى الخطر وخاصة في ظل الظروف الصعبة فضلا عن ما يسبب ذلك من مساس باللحمة الوطنية والأذى لأبناء الشعب الواحد».

كوردستان ومعادلات المحاصصة والتوافق والاستحقاق العراقية

انس محمود الشيخ مظهر

ما رايكم ان نعيش لحظات من الفانتازيا السياسية ونتخيل فوز حزب او كتلة غير شيعية في انتخابات عراقية مفترضة مستقبلا ... ترى كيف سيكون موقف الاحزاب الشيعية انذاك ؟ هل ستترك منصب رئاسة الوزراء لتلك الكتلة او الحزب الفائز ام انها ستعمل وفق مبدأ (ما نطيها) ؟

مع ان هذا الافتراض هو ضرب من المستحيل لاسباب عديدة منها تركيبة الاحزاب العراقية الشيعية , والاصطفافات الحزبية والمكوناتية الموجودة في العراق , وتاثير المال السياسي , والتدخلات الاقليمية والدولية , والتي تمنع فوز اي حزب او كتلة خارج السرب الشيعي العراقي .. الا ان الجواب على هذا السؤال يكشف لنا كم ابتعدت العملية السياسية في العراق عن الديمقراطية التي كنا نحلم بها عقب سقوط نظام صدام حسين .

لقد اظهر تكليف السيد مصطفى الكاظمي بتشكيل الكابينة الحكومية القادمة مدى تشبث القوائم الشيعية بحقهم في ان يبقى هذا المنصب من حصتهم . فرغم ان تكليف الكاظمي جاء من قبل السيد رئيس الجمهورية , ورغم الحملة الشعواء التي شنتها بعض الاطراف الشيعية على شخص الكاظمي قبل تكليفه باقل من شهرين , الا انهم وبعد اعلان التكليف سارعوا لحضور مراسيم التكليف الرسمية وابداء مواقفتهم على هذا التكليف في ظاهرة كانت لها الكثير من الدلالات .

لا يمكن ادراج ما يحصل حاليا في العراق ضمن اي من التعريفات الموجودة في القواميس السياسية , فلا هو استحقاق انتخابي ولا توافق سياسي ولا حتى محاصصة , بل هو مزيج من هذا وذاك , تبعا لما تملي عليه مصلحة الاخ الاكبر (المكون الشيعي) , فهذا الاخ يمارس المحاصصة الطائفية بتكتلها ضمن ائتلافات تضم الاحزاب الشيعية لتشكل بعد ذلك الاغلبية (السياسية او المكوناتية) التي تحدد المرشح لرئاسة الوزراء كونه استحقاق انتخابي كما يبررون ذلك , وان كان هذا الاستحقاق الانتخابي نابع في اساسه من محاصصة طائفية كما وضحنا سلفا . اما مبدأ التوافق فتمارسه الاحزاب الشيعية فقط ضمن مكونها في البيت الشيعي , بينما تتناساه تجاه المكونات الاخرى , مع انه مبدأ جرى التفاهم عليه في بداية العملية السياسية للمكونات الثلاث حفاظا على مصالح الجميع .

لم تكتف الاحزاب الشيعية بالمزج بين هذه المباديء بهذه التوليفة الغريبة فحسب , بل استغلت المحاصصة الطائفية والاستحقاق الانتخابي للتدخل في شؤون المكونين الاخرين الكوردي والسني وحقوقهم , بحرمانهم من نفس الحق الذي سمحت بها لنفسها , والافتاء بشان مرشحي المكونين لاي كابينة حكومية وفرض رؤويتها عليهما , وبذلك فهي ترسخ الدكتاتورية الجمعية بابهى صورها. كنا قد اشرنا في السنوات الماضية الى ان اس المشكلة السياسية العراقية هو وجود تكتل سياسي تحت مسمى الائتلاف الوطني العراقي يضم كل القوى الشيعية العراقية بمختلف توجهاتها , وقد اختفي هذا التكتل السياسي في الانتخابات السابقة ليحل محله ائتلافات شيعية جديدة لا يجمعها اي رؤى او برامج سياسية سوى انتمائها المذهبي , تتشارك في تحالفات تكتيكية انية ما تلبث ان تتغير وفق المعطيات المصلحية لهذا الحزب او ذاك .

وسواء ما يتعلق بالائتلاف الوطني او الائتلافات الشيعية المتعددة , فقد حافظت هذه الاحزاب على حقها بان يكون مرشح رئاسة الوزراء من خلالهم ومن حصتهم , باعتبارهم يمثلون الاغلبية السكانية في العراق , معتمدين في ذلك على احصائيات قديمة للمؤسسات العراقية اضافة الى قوائم الناخبين ، والمطلع على الوضع العراقي يعرف تماما الشكوك التي تعتري مثل تلك الارقام , فكان شانهم في ذلك شان جحا حينما قال (ان مركز الارض يقع تحت حافر بغلتي ومن لا يصدق ذلك عليه قياس اقطار الارض) .

مشكلة دكتاتورية الطائفة الموجودة حاليا في العراق انها تتحرك وفق مصالح ضيقة بعيدة عن المصلحة الجمعية العراقية , تصول وتجول كخيل هائج دونما اكتراث بالمخاطر التي قد يسببها هذا الجموح , ودون ان تابه بالمخاوف التي تعتري المكونات الباقية والتهديدات الوجودية التي تستشعر بها .

استنادا الى ما سبق , ولتقليل المخاطر التي تواجه العراق جراء تصرفات المكون السياسي الشيعي تجاه بقية المكونات , ووفق مبدا (انصر اخاك ظالما بانه تكفه عن الظلم) , فان بقية العراقيين مدعوون الان للتحرك وفق النقاط التالية ادناه : -

- الاصرار على عدم اجراء اي انتخابات عراقية قادمة الا بعد اجراء تعداد عام للسكان تشرف عليه المنظمات الدولية والمجتمع المدني لمعرفة النسب السكانية الحقيقية للمكونات العراقية .
- مشاركة الكيانات السياسية في الانتخابات يجب ان تكون على شكل احزاب منفردة , ومنع الدخول الى الانتخابات على شكل تكتلات طائفية وقومية , لتظهر قوة كل حزب و مدى التاييد الشعبي الذي يتمتع به . ويقوم الحزب الفائز

بعد ظهور النتائج بالائتلاف مع احزاب فائزة من المكونات الاخرى لتشكيل الحكومة . ففي الانتخابات الماضية مثلا كان الحزب الديمقراطي الكوردستاني هو الحزب الفائز باكبر عدد من الاصوات على مستوى العراق ، لكن وبما انه قد حسم امر منصب رئاسة الوزراء توافقيا للمكون الشيعي وشكلت تكتلات برلمانية دون اية ضوابط قانونية ،جرى ابتداع تشكيل الكتلة الاكبر , وتكتلت الاحزاب الشيعية ضمن تجمعات شرعنت من خلالها لنفسها تشكيل الحكومة . والا فان الديمقراطي الكوردستاني كان مؤهلا ديمقراطيا وانتخابيا لتشكيل الحكومة بالائتلاف مع حزبين فائزين في المكونين الاخرين .

- في حال عدم التمكن من تنفيذ النقطتين اعلاه فيجري العمل على انهاء احتكار المكون الاكبر (الشيعي في هذه الحالة) لمنصب رئاسة الوزراء والاستيلاء على ثلثي وزارات الحكومة ، فالاغلبية الانتخابية يجب ان تكون بعدد المقاعد البرلمانية فقط دون ان تتعداها الى وزارات الكابينات الحكومية , فكيف يمكن مثلا ان يقبل المكون الكوردي بان يحصل المكون الشيعي (اضافة الى اغلبيتهم البرلمانية) على احد عشر وزارة , والمكون السني على ستة وزارات , بينما يحصل الكورد على ثلاث وزارات فقط . عليه يجب ان توزع المقاعد الوزارية بين المكونات الرئيسة الثلاث بالتساوي وليس على عدد المقاعد البرلمانية كما يحصل حاليا ، الى حين اجراء انتخابات نزيهة والتاكد من حقيقة العدد السكاني لكل مكون .

- العمل على ان يكون لاقليم كوردستان استحقاق سياسي في الحكومات العراقية بغض النضر عن نتائج اي انتخابات ,كونه اقليما قائما بشكل رسمي ,فمن يتواجد من الكوردستانيين سواء في الحكومة العراقية او في برلمان بغداد , يمثلون حكومة اقليم كوردستان ككيان رسمي قائم وينظمون العلاقة بين الجهتين الرسميتين في العراق وكوردستان سواء العلاقات الاقتصادية او السياسية , ويعملون للشعب العراقي بشكل عام في حكومة تمثل كل العراق , اما من يمثل مصالح شعب كوردستان كشعب فهم ممثلوهم في برلمان كوردستان وحكومة الاقليم في اربيل , والشعب الكوردستاني لديه مصالح في بغداد تحاول حكومة اقليم كوردستان وبرلمانه المحافظة عليها , وعليه يجب البحث عن صيغة جديدة للتواجد الكوردستاني في حكومة وبرلمان بغداد بعيدا عن نتائج الانتخابات العراقية العامة .

فالعلاقه المباشرة بين كوردستان والعراق ووجودها ضمن التاثيرات الانتخابية العراقية هي من دعت بعض الحكومات العراقية للتفكير في التعامل المباشر مع شعب كوردستان كما حصل عندما فكر البعض في حكومة بغداد في فترة سابقة بارسال رواتب موظفي كوردستان بشكل مباشر , وحينما تم توريط فلاحي كوردستان بشكل مباشر في مستحقاتهم المالية عتد الحكومة الفدرالية والكثير من الاحداث الاخرى التي شهدناها بعد الالفين وثلاث .

الكورد فرسان الشرق والپيشمرگة هوية شعب كوردستان

د. نايف گرگري

لنقلّب صفحات التأريخ معًا وننفضُ التراب من الكتب ونُبيِّن الحقيقة للقُرّاء وليعلموا أن أربعة إمبراطوريات كانت تحكم العالم كله قبل الميلاد وهم: (المصرية والحيثية والميتانية والكيشية) واثنتان من هذه الإمبراطوريات كوردية وهما (الميتانية والكيشية) فالكورد لهم أسلاف في الماضي وكانوا ذو قوة وبأس ورجال شجعان معروفون بصلابتهم في مواجهة الأعداء وكانوا يُصفون بـــ(فرسان الشرق) لأن هذا الشعب بينهم صفات مشتركة ألا وهو الاستعداد الدائم للقتال بحيث لا يكلون ولا يملون للدفاع عن حقوق شعبهم منذ الأزل ونتيجة لقوتهم وجبروتهم قسمت كوردستان من قبل الأعداء لتفريق هذه القوة فاستغلت النزاعات العشائرية والمناطقية لضرب البيت الكوردي من الداخل وإضعافه وهدم أركانه وتحطيم بنيته.

ومنذ القرن السادس عشر برزت إمبراطوريتان في منطقة الشرق الأوسط وهما العثمانية السنية والصفوية الشيعية وكون كوردستان تقع ما بين هاتين الإمبراطوريتين فحاول كلاهما استمالة الكورد بجانبهما فمال الكورد إلى الجانب العثماني بسبب التوجه المذهبي السني إلا أن العثمانيين غدروا بالكورد من خلال القضاء على جميع الإمارات (بهدينان وسوران وبوتان وأردلان وبابان) الكوردية فاستمر الرفض الكوردي للاحتلال العثماني لكوردستان وسياستهم التعسفية ضد الشعب الكوردي.

البارزانيون هم البنية الأساسية لقوات البيشمرگة عندما حاربوا لأول مرة ضمن حركة الشيخ عبدالله النهري في عام 1880 وانتهت من العام نفسه وبعدها قام العثمانيون بنفي الشيخ عبدالله النهري وأولاده إلى الحجاز.

فاستمر الرفض الكوردي لسياسة العثمانيين تجاه الكورد فقدّم الشيخ عبدالسلام بارزاني مطالب الكورد للسلطات العثمانية في سنة 1908 موقعة من قبل شيوخ المنطقة كانت تتمحور حول جعل اللغة الكوردية لغة رسمية في المناطق الكوردية وكذلك التعليم باللغة الكوردية وتعيين الموظفين الكورد في مناصب القائمقام ومديري النواحي ممن يتقنون اللغة الكوردية.

إلا أن السلطات العثمانية عدت تلك الوثيقة إعلانًا لدولة مستقلة فقاد الشيخ عبدالسلام بارزاني حركة مسلحة (1907-1914) ضد العثمانيين من أجل المطالب الكوردية ورفضت تلك المطالب وقمعت حركته المسلحة بإعدامه في مدينة الموصل سنة 1914 ثم انتقلت المشيخة والقيادة إلى الشيخ أحمد بارزاني فقاد حركة مسلحة ضد العثمانيين والبريطانيين مع الشيخ محمود الحفيد فكان هناك تنسيق عالٍ ما بين الاثنين في الحركة الكوردية بكوردستان الجنوبية سلم الشيخ .

محمود الحفيد روحه إلى ربه في سنة 1956 وفي فجر يوم 11 كانون الثاني سنة 1969 فاضت روح الشيخ أحمد بارزاني إلى ربها.

فكان قواتهما من الثوار والمدافعين عن شعب كوردستان بحيث لم يفكروا بالتسمية كثيراً.

وبعد الحرب العالمية الثانية قاد البارزاني الخالد حركته المسلحة خلال السنوات ما بين 1943-1945 ضد الجيش العراقي وحقق انتصارات كبيرة في حينها.

ومنذ دخول البارزانيين إلى مهاباد في تشرين الثاني في عام 1945 فقام البارزاني الخالد بنقل مقاتليه إلى مهاباد والبالغ عددهم 3000 مقاتل وكان مقر قيادته في مكان يعرف بـ (فندق جيهان آغا) وفي 22 كانون الثاني من عام 1946أعلن القاضي محمد عن تأسيس جمهورية كوردستان بمهاباد فكان البارزانيون نواة الجيش الكوردي في جمهورية كوردستان ومنح البارزاني الخالد رتبة جنرال وعين مشرفًا على جيش كوردستان .

فكانت أول معركة للبارزانيين خاضها ضد الإيرانيين في معركة (قاراوا) بمواجهة الجيش الإيراني فتحقق أول نصر عسكري في تأريخ جمهورية كوردستان

فاجتمعت شخصية سياسية في جمهورية كوردستان لاختيار اسم على (جيش كوردستان) فبعد المشاورات تم الاتفاق على اختيار اسم (الپيشمرگة) فأجمعوا على ذلك المصطلح والذي يعني باللغة العربية (الفدائي) .

ودخلت القوات الإيرانية إلى مهاباد والقضاء على جمهورية كوردستان في 15كانون الأول في سنة 1946.

وبعد مجيء عبدالكريم قاسم إلى السلطة أصدر عفوًا عامًا عن المنفيين السياسيين وخاصة البارزاني الخالد ورفاقه الـ 500 في الاتحاد السوفيتي ومنح الإجازة للحزب الديمقراطي الكوردستاني والتدريس باللغة الكوردية

وبعد فترة من الثورة بدأ يتحول عبدالكريم قاسم إلى شخصية دكتاتورية وتنصل عن مطالب الشعب الكوردي

وفي أيلول 1961 قاد حملة عسكرية على كوردستان وعلى إثرها بدأت الثورة الكوردية في 11أيلول في عام 1961 وكانت من نتائجها اتفاقية 11 آذار في عام 1970 فكان لقوات الپيشمرگة دور كبير في ثورتي أيلول وگولان إلا أن النظام البعثي عقد اتفاقًا مع شاه إيران بمباركة هواري بو مدين الرئيس الجزائري للقضاء على الثورة الكوردية فتنازل صدام حسين عن نصف شط العرب لصالح شاه إيران وسرعان ما انقلب عليه ودخل في حرب مع الإيرانيين لمدة 8 سترات وفي نهاية الثمانينيات تشكلت الجبهة الكوردستانية لطرد البعثيين من كوردستان وهذا ما حدث في انتفاضة سرهلدان في عام 1991 بهمة قوات الپيشمرگة والشخصيات الوطنية في كوردستان وبقت المناطق المستقطعة من كوردستان تحت سيطرة حكومة البعث لحين سقوط نظام البعث في 9 نيسان 2003 واعترفت الحكومة العراقية الجديدة بإقليم كوردستان فكان لقوات الپيشمرگة دور كبير في استتباب الأمن في بعض المحافظات العراقية إبان تحريرها بعد حل الجيش العراقي من قبل پول بريمر الحاكم المدني للعراق.

وبعد سقوط نظام البعث الصدامي هدد الحاكم المدني الأمريكي پول بريمر بحل قوات الپيشمرگة على غرار قوات بدر وجيش المهدي !

فكان رد فخامة الرئيس مسعود بارزاني على بريمر : (إن قرار حل الپيشمرگة ليس من صلاحيتك ولا من صلاحيتي أنا، لأن هذه القوات أسست من الدماء والدموع وقعت مشادة كلامية بيني وبين بريمر، وأبلغته أنه لن يحل قوات الپيشمرگة. قلت له أنا ذاهب إلى كوردستان وإذا كنت تعد نفسك رجلًا تفضل بالقدوم إلى أربيل وأصدر أمر حل قوات الپيشمرگة)

فكان هذا الجواب صفعة في وجه پول بريمر في حينها وأغلق ذلك الموضوع .

ووضع دستور جديد للعراق في سنة 2005 وذكر في المادة 121 خامسًا :

تختص حكومة الإقليم بكل ما تتطلبه إدارة الإقليم وبوجه خاص إنشاء وتنظيم قوى الأمن الداخلي للإقليم كالشرطة والأمن وحرس الإقليم .

فقوات الپيشمرگة أصبحت قوة عسكرية رسمية ضمن الدستور العراقي كونها منظومة دفاعية .

فقوات الپيشمرگة هي قوة نظامية قارعت الأنظمة الدكتاتورية من أجل حقوق شعب كوردستان وليست مافيا أو عصابة أو ميليشيا مثل كثير من الميليشيات الموجودة على الساحة العراقية اليوم فهناك مجاميع مسلحة خارجة عن سيطرة الدولة ولا تعترف بأوامر الحكومة العراقية ولا تأتمر بأوامرها كونها مرتبطة بجهات خارجية وتعمل وفق نهج طائفي وتستخدم أسلوب العصابات وتشكيلهم كان خرقًا للدستور العراقي بحسب المادة 9 أولًا (ب) يحظر تكوين ميليشيات عسكرية خارج إطار القوات المسلحة !

وبدأت كوردستان تتقدم عمرانيًا وتتطور شيئًا فشيئًا وأصبحت كوردستان وأربيل من المدن الآمنة على مستوى الشرق الأوسط والعالم فحارب نوري المالكي كوردستان وقطع الميزانية عن الپيشمرگة ومن ثم في سنة 2014 هرب الجيش العراقي من المحافظات السنية والمناطق المستقطعة من كوردستان وسقطت تلك المدن بيد تنظيم الدولة الإسلامية الإرهابية فحققت قوات الپيشمرگة انتصارات باهرة على ذلك التنظيم الإرهابي على رغم من عدم وجود الميزانية والأسلحة المتطورة لدى قوات الپيشمرگة فأشادت دول العالم ببسالتهم وما قدموه من تضحيات كبيرة فقاتلوا نيابة عن العالم ولولا قوات الپيشمرگة لما استطاع الجيش العراقي وبقية الأجهزة الأمنية من تحرير شبر واحد من تلك المناطق المحتلة من قبل تنظيم الدولة الإسلامية وبعد هذه النجاحات والانتصارات بدأت تصاعد وتيرة بعض الأصوات بسحب السلاح من الپيشمرگة !

قوات الپيشمرگة تأسست بشكل فطري للدفاع عن حقوق شعب كوردستان وسحب السلاح منهم من المستحيلات فلن يستطيع أحد أن يسحب سلاحًا واحدًا من أحد فدائي كوردستان .

تأريخ الپيشمرگة مشرف وصفحات ناصعة من البطولة في مقارعة الأنظمة ولم تمارس الأعمال الانتقامية ضد المدنيين وحتى أيام الانتفاضة الكوردستانية فوقع الجيش العراقي أسرى بيدهم فرحبوا بهم واستقبلوهم في المساجد والبيوت وعفوا عنهم على الرغم من ارتكابهم جرائم بحق كوردستان وكل هذا كان بفضل الحنكة السياسية للقيادة الكوردستانية .

أما أصوات النشاز التي بدأت تتعالى في هذه الأيام فهي عزاء المفلسين سياسيًا الذين سقطوا أمام جماهيرهم وتسببوا بانفلات الأوضاع الأمنية والاقتصادية والصحية وانهيار البنى التحتية كل ذلك تغطية على فشلهم في إدارة الدولة !

فنقول لتلك الأصوات إذا كنتم رجالًا فتفضلوا بسحب السلاح من قوات الپيشمرگة البطلة !

أصبحت كوردستان وأربيل من المدن الآمنة على مستوى الشرق الأوسط والعالم فحارب نوري المالكي كوردستان وقطع الميزانية عن البيشمركه ومن ثم في سنة 2014 هرب الجيش العراقي من المحافظات السنية والمناطق المستقطعة من كوردستان وسقطت تلك المدن بيد تنظيم الدولة الإسلامية الإرهابية..

نواب ومحللون يجمعون حقوق الكورد الفيليين ضائعة وهذا سبب حرمانهم من التوزير

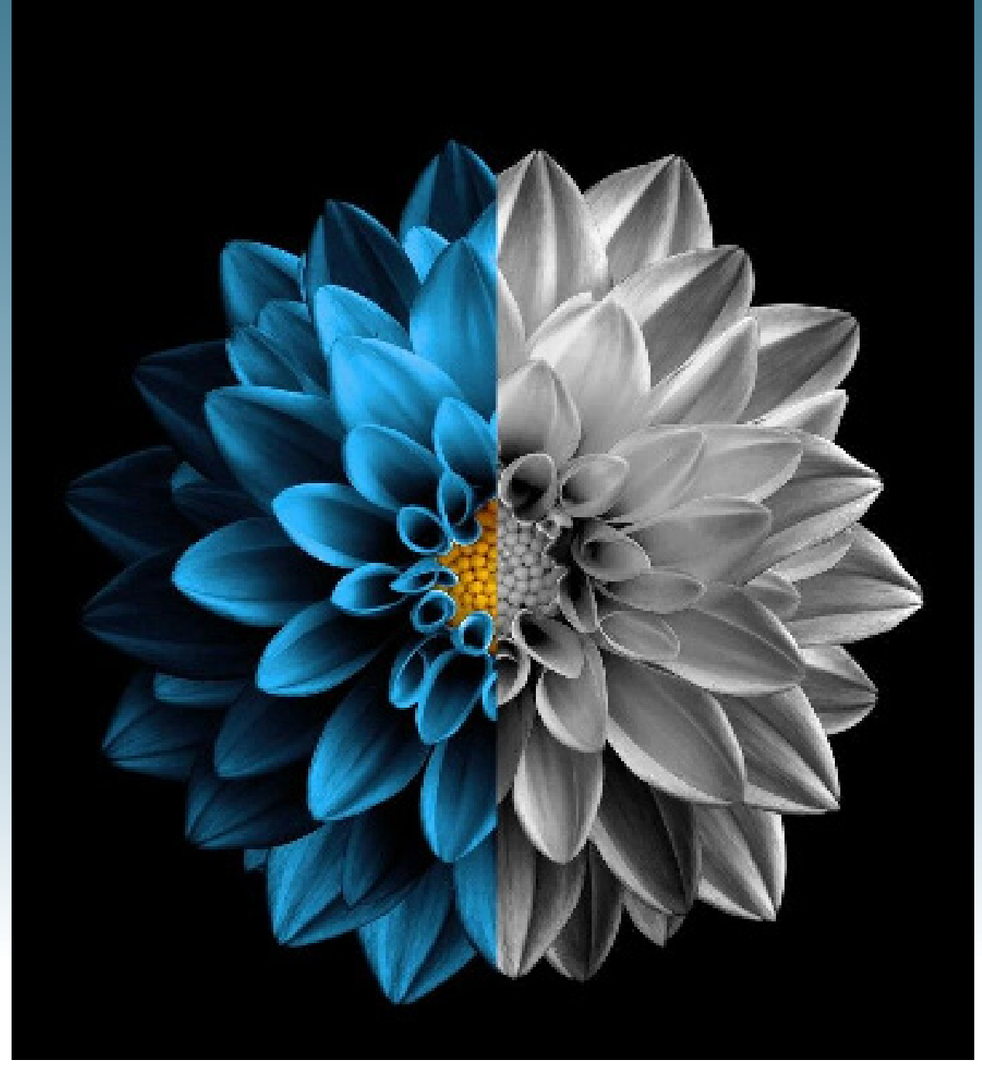

فيلي/ ياسر عماد

أجمع نواب ومحللون سياسيون، على المظلومية التي تعرض لها الكورد الفيليون جراء قرارات النظام السابق بحقهم، وفيما بيّنوا ان وضعهم الحالي لا يختلف عن السابق بـ«تشتتهم» بين الأحزاب وعدم حصولهم على وزارات أسوة بمكونات أخرى، أكدوا ضرورة تشكيلهم كيانا سياسيا جديدا واطلاق برامج موحدة للشريحة لاعادة حقوقه المسلوبة.

ويرى النائب في البرلمان العراقي آزاد حميد شفي في حديث لشفق نيوز أن «قرارات النظام البائد بحق الكورد الفيليين لازالت سائدة في ديالى وعدة محافظات، ولازالت مناطقهم مدمرة واراضيهم محجوزة ولم ينالوا أي تعويضات جراء التهجير القسري الذي طالهم في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي ضمن سياسة التعريب التي مارسها النظام البائد».

ويضيف شفي أن «المشكلة الاكبر لدى الكورد الفيليين هي اعتبار مصطلح الفيليين طائفي، وهذا ما تسبب بتشتتهم قوميا وطائفيا بين الاحزاب السياسية المختلفة» داعيا الكورد الفيليين الى «تشكيل احزاب ومنظمات لتوحيد كلمتهم ومطالبهم واستحصال حقوقهم المسلوبة».

والفيليون هم كورد شيعة من سكان العراق تعرضوا للاضطهاد على يد الأنظمة العراقية السابقة وخاصة نظام صدام حسين.

ويتركز تواجدهم في مناطق جلولاء وخانقين ومندلي شمالاً إلى منطقة علي الغربي جنوباً مروراً بمناطق بدرة وجصان والكوت والنعمانية والعزيزية.

ويسكن الكورد الفيليون أيضا في بغداد في مناطق حي «الأكراد» وباب الشيخ والصدرية والدهانة والشورجة والكفاح وجميلة ويتواجدون أيضا في مناطق البياع والعطيفية والكاظمية والحرية وشارع فلسطين.

ويعتقد النائب في البرلمان مازن عبد المنعم الفيلي في حدث لشفق نيوز إن «المظلومية المذهبية والقومية التي طالت الكورد الفيليين تعد من ابرز الاسباب التي سلبت استحقاقاتهم على مدار السنوات الماضية الى جانب الاضطهاد السياسي والقومي من قبل النظام البائد والذي دفعهم للاستقواء والالتجاء الى الاحزاب الاسلامية والكوردية بما يلائم مصالحهم الاجتماعية».

ويؤكد الفيلي «تشتت الكورد الفيليين بسبب التأثيرات القومية والمذهبية في عموم المحافظات ما حرمهم من استحقاقاتهم السياسية منذ سقوط النظام السابق وحتى الان»، مبينا أن «المناصب التي حصل عليها الكورد الفيليون لا تمثلهم بل تمثل الاحزاب والحركات التي انخرطوا فيها».

ويبيّن الفيلي أنه «على الرغم من وجود خمسة نواب للكورد الفيليين في البرلمان الحالي الا انهم يتجاهلون الهوية والانتماء الفيلي ويعملون ضمن الكتل والاحزاب المنتمين اليها وهو ما تسبب بمصادرة حقوقهم في الحصول على وزارة اسوةً بالمكونين التركماني والمسيحي، واللذان يحظيان بدعم دولي بعكس الكورد الفيليين».

ودعا الفيلي القيادات والحركات الفيلية الى «ضرورة توحيد جهودها واطلاق برامج موحدة لتوحيد الفيليين واستحصال حقوق هذا المكون المسلوبة».

وتعرض الكورد الفيليون للتهجير إبان حكم الرئيس الأسبق أحمد حسن البكر في عامي ١٩٧٠ و١٩٧٥، ومن بعده صدام حسين في ١٩٨٠ بحجة «التبعية الإيرانية»، وتم إسقاط الجنسية عنهم.

وقتل آلاف المعتقلين من الفيليين ونهبت ممتلكات الكثير منهم، وبخاصة الأثرياء، واستخدم البعض الأخر كدروع بشرية في الحرب العراقية- الإيرانية ولاسيما في فتح حقول الألغام لتمكين القوات العراقية من التقدم أثناء حرب الثماني سنوات.

ويكشف الناشط السياسي علي الحجية في حديث لشفق نيوز، عن «وجود أكثر من ٣٠ الف كوردي فيلي في ديالى موزعين في مناطق خانقين ومندلي والسعدية وجلولاء ومناطق من الخالص وبعقوبة وبلدروز».

ويضيف أن «انصهار الكورد الفيليين بين الاحزاب الشيعية والكوردية القومية منعهم من تشكيل كيان سياسي يجمع الكورد الفيليين ويضمن استحقاقاتهم السياسية في البلاد».

وفي السياق ذاته، يقول الاديب والناشط السياسي احمد المندلاوي في حديث لشفق نيوز إن «الكورد الفيليين تعرضوا لابشع انواع المظلومية على يد النظام السابق خاصة في مندلي بعد تهجير قسم منهم الى خارج البلاد واسكان القسم الاخر في مجمعات سكنية متواضعة في اطراف قضاء بلدروز وناحية مندلي شرقي ديالى»، مبينا ان «المجمعات تفتقر للمقومات المعيشية الاساسية ما دفع الكورد للهجرة الى محافظات أخرى».

ويلفت المندلاوي الى «وجود جدلية في مصطلح الكورد الفيليين الذي ينظر اليه البعض بابعاد سياسية او طائفية».

ولا توجد إحصائيات رسمية لعدد الكورد الفيليين في العراق خاصة في ظل الظروف التي تعرضت لها هذه الشريحة من عمليات التهجير وإسقاط الجنسية.

شهادة بارزاني عايش الحزن الفيلي عن كثب

بدر اسماعيل شيروكي
ترجمة: ماجد سوره ميري

فى عندما تنساب الجداول من عيون الوطن لتصب في نهري دجلة والفرات وتندفع نحو بحار العدم، تذوب الثلوج حزنا؛ وعندما تهب الانفاس المنعشة من مشاتي الوطن وتندفع نحو غبار ورمال الصحراء وتختنق في اعاصير الحرارة، تتساقط ازهار الزنبق والاقحوان والنرجس حزنا، وتغرد طيور القبج والحسون حزنا لتواسي الجبال، ولكن عندما يسوق ابناء الوطن، ذكريات قدم خير وزملاء ليلى قاسم، اسرابا اسرابا الى احواض السم والتيزاب والتذويب، تسكت الاقلام ولاينطق الكتاب، ولايسأل رفاق السلاح وقادة الوطن، عنهم ولا يعرفون تواريخ استشهادهم، لكي يقولوا لهم جملة في تحية ذكراهم.

انا، وعن طريق مؤسسة شفق بعد عام 2003 فصاعدا؛ اختلطت عن كثب وبشكل مباشر بهموم انكسارات وتراجيديات التاريخ الاسود وماجرى على الفيليين خلال نصف قرن مضى.

تلك المؤسسة باهتمام ورعاية من قبل رئيس حكومة الاقليم حينها السيد نيجيرفان بارزاني، اتخذت من الزاوية الشمالية لساحة المستنصرية في بغداد مقرا لها، في تلك الايام ومثل هدية ربانية ونفس عيسوي، وجدت ان اواخر انفاس ذلك الجزء المظلوم وبقايا تلك العظام البالية التي انفلتت من بين انياب ذئاب البعث وكانت لما تزال ينفح منها رائحة وعبق وأصل الكوردايتي، اولئك الذين مازالت عيونهم مليئة بذكريات ثورة ايلول وصور البارزاني الخالد، مثل تعويذة العين واللسان معلقة على صدورهم، ذلك المكان كان يعج بنبضات قلوبهم التعبة ويضمهم ويجمعهم ويرحب بهم بلهجتهم (خۆش هاتێ وەخێر هاتی).

وفي اروقة وغرف مؤسسة شفق، كان العشرات من كبيرات السن والعجزة ينتظمون في طابور بظهورهن المحدودبة والعكازات في ايديهن وكان معظمهن من النساء اللواتي سيق فلذات اكبادهن وازواجهن نحو التغييب بسبب كونهم كوردا فقط. قليل منهن من فقدت عزيزا واحدا فمعظمهن كن ممن خسرت اثنين او ثلاثة حتى من بينهن من خسرت ستة من احبائهن الذين تم اقتيادهم ولم يعودوا بعدها ابدا.

انا كنت ارى في دموع تلك الامهات الفيليات الحزينات دموع الامهات البارزانيات الحزينات، وفي خدودهن المحترقة كنت ارى وجوه الامهات الگرميانيات الذابلة، كنت ارى في خصيلات شعرهن الذي ابيضّ مبكرا الشعر الابيض للامهات البهدينانيات الذي خيم عليه الشتاء. كنت ارى هناك الاحزان المشتركة والبكاء المشترك والجور المشترك والعدو المشترك والتاريخ المشترك، ولكن للاسف؛ في السنوات اللاحقة لم تلق ترحيبا مشتركا ولا تقديرا مشتركا ولا استذكارا مشتركا من قبل حكومة اقليم كوردستان، حتى كأن قدر الفيلي كتب هكذا، ان يقوم الوطن الام مرة اخرى بترك هموم الامهات ودماء الاف الشباب الفيليين وحتى مؤسسة شفق نفسها، التي كانت في العاصمة الاكثر قتامة ودموية في العالم منبرا للترحيب بشكله الكوردي الحار.

ليس بالقرارات والبيانات تندمل جراح الفيليين

علي حسين فيلي

فـ حسبما قاله احد العلماء فان (السلام لا يعني نهاية الحرب، بل بالعدالة تضع الحروب اوزارها). في تاريخ الدول هناك نماذج كثيرة خسرت الشعوب سلامها الظاهري بسبب عدم وجود العدالة، لذا انتفضت ضد الظلم وانعدام العدالة.

وفي العراق لم تستطع كل الشعارات والمساعي الكاذبة احلال السعادة والسلام الحقيقي، ولكن كحاجة وحل، فان الكورد يرحبون دوما باية خطوة يتم اتخاذها تجاه السلام.

الفيليون وبعد اربعة عقود ينتظرون استعادة حقوقهم بعد ان قاسوا ظلما واضحا، وامضوا حياتهم، اكثر من اي مكون عراقي؛ حتى اكثر من اي شريحة كوردية، في ظل التقتيل والتهديد بمحوهم، وفي ظل الحرب اللاشرعية لإبادة البشر التي قامت بها السلطة السياسية و(الفرهود) الاقتصادي والانكار الاجتماعي دون جرم فعلوه، بحاجة الى السلام والأمن والعدالة اكثر من الجميع.

الجيل الحالي للكورد الفيليين في مرحلة ما بعد البعث عندما ينظرون الى اي فكر مجرم واية ممارسات مدمرة تجرعها اباؤهم واجدادهم، يعدون أنفسهم ضحية لذلك الوضع الذي مازال اباؤهم وامهاتهم الذين فقدوا فلذات اكبادهم وجعلهم يعيشون في حزن ومآتم وانتظار ابدي.

الدول والشعوب تعرضت هي الاخرى لظروف الحرب، والخراب والتشرد وتعرضت ايضا لهجمات الاجانب والحكام الظلمة المحليين، ولكن في يوم ما انتهت معاناتهم بمعاقبة المجرمين وبدأوا بحياة بلا حرب. وعندما يصل العراقيون الى النتيجة التي تؤكد بان الحياة بلا ظلم لها اضرار وصرفيات اقل من تلك الاوضاع الصعبة التي يعيشونها الان، ستنتهي حينها مشكلات هذا البلد ايضا.

وفي الذكرى الاربعين للإبادة الجماعية التي تعرض لها الكورد الفيليون لا اريد الحديث عن العدالة او انعدامها في شكل التعامل مع هذا الملف الذي تدخل فيه ذرائع انصار الجناة في خانة الفضيحة وتشكل جريمة جديدة. فمن الواضح ان الظلم الذي مورس، والقرارات التي صدرت بحق الكورد الفيليين ليست لها اية ذرائع انسانية او قانونية او دينية او اخلاقية! على الرغم من ان الذين يصمتون ويتعايشون مع ذلك القتل الجماعي من دون حياء ليسوا قليلين!

اربعون سنة من الصمت تجاه تراجيديا شريحة ضمن مكون قومي في العراق تحمل في طياتها اسئلة كثيرة! وجراح القتل وتغييب الاف الشباب والناس المدنيين الابرياء لا تندمل باصدار القرارات والبيانات فقط.

هذا الصمت له معان كثيرة! من المحتمل ان تكون السلطة الحالية تعد تلك الكوارث قديمة وعادية وتعويضها غير ضروري! ومن المحتمل ان تكون سياسات البعث وجرائم نظامه تجاه الكورد وباقي المواطنين المظلومين محبذة لديها، وتعد استذكارها ضررا على المصالح والحياة السياسية الحالية.

من المهم ان نعرف ان نسيان وعدم الاهتمام ليست نهاية للظلم والكوارث؛ ذكرى جينوسايد (الابادة الجماعية) للكورد الفيليين وعشرات الكوارث المشابهة فرصة لمنعها والسعي لعدم تكرارها.

التهجير القسري للكورد الفيليين في الذاكرة

عبدالخالق الفلاح

ونحن نعيش ذكرى مؤلمة وهي الحملة الشوفينية المجرمة التي اقدم عليها النظام البعثي المجرم بحق امة كبيرة من الشعب العراقي تمثل الكورد الفيليين هذا المكون الابي بتاريخة وحضارته المشهود بالتفاني والصدق والاخلاص التي تمثل سمت ابنائه رجالا ونساءاً وشيباً وشبابا وفي التضحية والفداء وروت دمائهم ارض الوطن في الدفاع عنه مع بقية المكونات .

لقد مورست بحقهم الظلم والاضطهاد والتهجير و الابعاد الجماعي من قبل الحكومة السابقة وابعادهم من مدنهم و قراهم و اريافهم و ازدادت حملات التهجير و التسفير و اعتقال و قتل الالاف من الشباب ولا يزال مصير اكثر من عشرون الف شاب مجهول بعد اعتقالهم من قبل تلك الزمرة الفاشية وقام نظام البعث بحملات التسفير والتهجير القسري لمحاولة تغيير الهوية الوطنية والقومية للكورد الفيليين بعد ان شتت عوائلهم. و بعد زوال سلطة البعث كان الكورد الفيلية يتأملون انتهاء الظلم و العنصرية و الشوفينية و الفقر و الفساد في العراق و لكن ومع الاسف و الحزن انتقل وضع البلاد الى الاسوء و أصبح التعامل مع الكورد الفيلية داخل العراق بشكل أسوأ والى يومنا لم يحصل الكثير منهم على الحقوق في المساواة و العدالة وقد بقيت حكومة بغداد تنظر للكورد الفيلية بازدواجية وضعف التمثيل في البرلمان.

اليوم في الوقت الذي اعطت هذه الشريحة للمجتمع عطاءا كبيرا من الاقلام الحره الشريفة والايادي العاملة المخلصة والعقول النيرة التي دافعت عن الحق والعدل والوطن بكل ما امتلكت من قدرات ومدى القهر والظلم والتقتيل الذي تعرض له هذا الشعب عبر الحقب الزمنية نستذكرتلك العملية الجبانة و شهداء الكورد الفيلية المغيبون و ندعوا من الله القدير ان يرحمهم و يرحم جميع شهداء كوردستان و العراق و ينعم عليهم برحمته الواسعة و يسكنهم فسيح جناته .

اربعون عاماً عجاف على محنة الفيليين دون انصاف

باتت شعوب وحكومات العالم بجميع اجهزتها، وكذلك الإعلام الحر، وشبكات التواصل الاجتماعي هذه الايام، فى حالة طوارئ ومحصورة ومهتمة بالحديث والعمل على مكافحة وباء (كورونا) وتداعياته الصحية والأمنية والاقتصادية والدرامية في أول تحد صحي بهذا الشكل يجتاح الدنيا.

عبد الصمد اسد

ونتأمل بعد زوال هذا الوباء بسلام، ان لا يتراجع هذا الاهتمام العالمي وخاصة عند الانظمة المستبدة والفاسدة، وان تعالج نفسها من (وباء) ظلمها والكف عن ممارسة اضطهاد شعوبها. وعلى الاعلام وشبكات التواصل الاجتماعي ايضاً الاستمرار بانتهاج التوعية وترك الترويج للاحقاد والكراهية بين الشعوب، فكما انتشار وباء الكورونا لم يستثني احد من الجنس البشري فوباء التمييز العرقي والديني والطائفي وسلب حق المواطنين في العيش الكريم الذي استشرى في عروق الانظمة هو الاخطر والاكثر فتكاً بالناس.

فاوبئة الامراض التي تفتك بالبشر لا ترى بالعين المجردة، ولها علاجات مختلفة واثارها قد تكون كبيرة، لكن لها حدود زمنية لشفاء الناس منها، بينما اوبئة الانظمة المستبدة في تنوع اساليب ممارساتها الاجرامية بحق الشعوب لا يمكن تحديدها بعدد او ازمان، لانها وكما الاوبئة تتشابه فقط في عملية التحول البايولويجي من سيئ الى اسوء، فتلد الواحدة اخرى، لتفتك بالناس من اجل بقائها، والعراق يعد نموذج حي على ذلك .

فحين تأسست الدولة العراقية في ظل نظام عالمي جديد العام ١٩٢٣، سُن قانون مجحف صار وباء سياسي ضد حقوق الانسان في العيش الكريم، وهو قانون الجنسية الذي تم بموجبه تقسيم المواطنين العراقيين، الى فئات ذات تبعيات غير عراقية، كالتابعية العثمانية والتابعية الايرانية وتابعيات اجنبية اخرى، وكأن العراق تشكل من خلال استيراد شعوب من تلك الدول بحيث اصبح الانسان الذي تابعتيه (عثمانية) هو من الصنف الاول في الحصول على الحقوق والامتيازات الوظيفة ويتحكم بمصير الانتماءات الاخرى، وصارت التابعيات الاخرى من الصنف الثاني والثالث، فنتج عن ذلك القانون تمييز عرقي وديني، وتمايز وظيفي غير عادل بحق المواطنين، مما يمكن وصفه بانه طعن بشرعية العراق كدولة ذات سيادة وتاريخ عريق وسلالة أَثْرَتْ الحضارة الانسانية بقوانين ملهمة ومهمة في تسيير حياة البشرية دون تمييز.

هذه المقدمة والمقارنة فرضها علينا مصادفة نزول وباء (كورنا) على العالم، وانشغال الناس بكيفية النجاة من ويلاته، بخبر اعلان مدير عام دائرة شؤون وحماية المقابر الجماعية اوائل شهر آذار الماضي عن اكتشاف موقع مقابر جماعية تضم رفاة شهدائنا الكورد الفيليين، بعد مرور اربعين عاماً على تلك الجريمة، دون العثور على اثر لهم حتى جاء هذا الاعلان.

لقد كشف مديرعام دائرة شؤون وحماية المقابر الجماعية في مؤسسة الشهداء، السيد ضياء كريم، عن تفاصيل جديدة حول مقبرة جماعية، في تصريح نشرته وكالة (شفق نيوز) في الثالث من الشهر الماضي، فذكر «إن دائرته، توجهت للتحري على بعض المعلومات، التي سبق ان وردت لها حول وجود مقابر جماعية للكورد الفيلية، وانهم توصلوا الى احداثيات من خلال صور جوية، لتحديد هذه المقابر، وسيقومون لاحقاً اجراء زيارة ميدانية للموقع لاجراء تقييم فني لفتحها».

موضحاً انه، «تبين ان الارض التي تم اجراء تغييرات عليها تدل على انها مقابر كبيرة، وقد تحوي ضحايا كثر، وانه « لم يسبق ان عثروا على مقابر جماعية تعود لضحايا كورد فيليين، وقد تكون هذه المقبرة من الاماكن الرئيسية الخاصة بضحايا الكورد الفيليين».

وعزا سبب «عدم الاسراع بالكشف عن منطقة المقبرة الجماعية، الى اتخاذ اجراءات امنية، للحيلولة دون العبث بهذه المناطق، وعدم اثارة مشاعر ذوي الضحايا، كي لا تكون سلبية في حال توجههم الى هذه المناطق».

وان دائرته «تريد التعامل بمهنية مع هذه القضية» وما تتوصل اليه من معلومات، سوف يعرضوها على الشعب العراقي».

يستحق السيد ضياء كريم وكل العاملين في مؤسسة الشهداء كل الشكر والتقدير على جهودهم هذه، ونتمنى عليهم كذوي الشهداء، الاسراع في الكشف عن هذه المقابر بعد انجلاء وباء كورونا بسلام ووضع حد لمعاناة اربعين عاماً من الصبر في نفق انتظار مثل هذا الخبر.

فطوال تلك السنوات العجاف في حياة المهجرين ظل ذوي الكثير من المغيبين يعيشون اعوام مريره بين قلق دائم على مصير ابناءهم في سجون ومعتقلات صدام قبل سقوطه، وبين امل لقاءهم احياء حين تم تشكيل النظام الحالي. ولكن احلامهم وآمالهم اصطدمت ايضاً بواقع مؤلم، حين لم يتم العثور حتى على اثر لهم سوى اسماء وتواريخ تؤكد على اعدامهم، مسجية على اوراق بيضاء، ومصفوفة على حيطان مكاتب البحث عن مصيرهم، وكأن تلك الاوراق صارت اكفاناً لهم، والحيطان نُصُبٌ لتخليد استشهادهم، يزورها ذويهم بعد ان طال بهم اليأس في العثور حتى على دليل او شواهد بسيطة يواروها التراب لتخفف عنهم آلام فقدانهم..

وعلى الرغم من ان اعلان هذا الخبر قد يداوي بعضاً من جراح وآلام اهالي الضحايا، الا انه لا يسقط حق توجيه عتاب كبير وطويل بطول زمن معاناتهم، الى الاحزاب وبالذات القومية الكوردية وكذلك الشيعية ومنظماتها الانسانية، التي ما انفكت

ظل ذوي الكثير من المغيبين يعيشون اعوام مريره بين قلق دائم على مصير ابناءهم في سجون ومعتقلات صدام قبل سقوطه، وبين امل لقاءهم احياء حين تم تشكيل النظام الحالي. ولكن احلامهم وآمالهم اصطدمت ايضاً بواقع مؤلم ...

تعلن في كل عام عن تعاطفهم مشكورين بالبيانات والادعية، واعترافها بان مظلومية الكورد الفيليين ثلاثية الابعاد كونهم كورد وشيعة ووطنين. ولكن تلك البيانات والدعوات العاطفية، كصكوك الغفران ومفاتيح الجنان لا رصيد لها فى الواقع» كي تصرف في بنوك الدنيا، كما استحوذ بعضهم وانصارهم على السلطة وصكوك البلد نقداً، واقرب مثال هو اقرار قانون (رفحا) الذي تحقق بسبب ثقل واكثرية نواب الشيعة، باحتساب رواتب عالية دون تدقيق في حقيقة واستحقاق غالبية من شملهم القرار، في حين لم يتم تعويض وانصاف حتى العديد من ابناء شعبنا الكوردي في كوردستان، من ضحايا الانفالات والكيماوي والمقابر الجماعية وانتفاضة اذار المجيدة، وكذلك ضحايا التهجير القسري من الكورد الفيليين في وسط وجنوب العراق، بعد انتزاع وثائقهم الرسمية التي تثبت عراقيتهم، وتم رميهم بشكل وممارسات لا انسانية، على الحدود العراقية الايرانية وبقوائم فيها اسمائهم واعدادهم، وقد استشهد اعداد منهم بالالغام او الغرق، او الموت كمداً في الخيام عند الحدود، او في المهجر.

والمؤلم ان سلطات نظام صدام احتجزت الالاف من شبابهم الابرياء الذين كان بينهم اطباء ومهندسين ومدرسين ومثقفين واصحاب مهن حرة وطلاب مدارس وفي ضمنهم من كان يؤدي الخدمة العسكرية، وتم اعتقالهم ومن ثم تغييبهم في مقابر جماعية لم تكتشف الى هذه الايام التي نستذكر فيها محنة اربعين عام من جريمة التهجير وغياب اثر لشهدائنا الذين تم اخيراً الاعلان عن العثور على موقع علها تكشف عن اثارمن اجسادهم الطاهرة.

وموصولا بما سبق من اشارة الى قانون (رفحا)، يحق لنا التساؤل، لماذ لا تقوم الجهات المختصة باعادة التدقيق والتحقق من بيانات رواتب (الرفحاويين) والتأكد من عدم وجود شبهات تزوير وفساد؟، كما تفعل وزارة الرياضة والشباب في فترات من كل عام بالتأكد من صحة استحقاق

العديد من الرياضيين الذين يستلمون المنحة، وفق قانون (منح الرواد) الذي تم تشريعه من قبل مجلس النواب ايضاً، ولماذ هذا الكيل بمكيال طائفي، ما دامت الدولة تعترفبان ثروة العراق للعراقيين، وان المواطنين سواسية في الحقوق وما يؤكده الدستور في نص المادة (١٣١) على ان الدولة ، تكفل «رعاية ذوي الشهداء والسجناء السياسيين والمتضررين من الممارسات التعسفية للنظام الدكتاتوري المباد.» وبالرغم من كل ذلك وعلى مدى سنوات حكم النظام الجديد في العراق، وصدورقوانين وقرارت ومراسيم رئاسية من السلطات العراقية ملزمة التنفيذ، نجد اسلوب المماطلة والروتين والتلكؤء لدى دوائر الدولة سارية المفعول في عدم جدية الدوائر المعنية الاسراع بانجاز معاملات اعادة الجنسية والحقوق التقاعدية والفصل والسجين السياسي، واستعادة الاموال المنقولة وغير المنقولة للكورد الفيليين.

قد لا يريح هذا التساؤل والتوضيح البعض، ولكن واقع حال ما جرى على الكورد الفيليين لا ينكره منصف ولا تجافيه حقيقة كونهم اول واكبر شريحه من المواطنين العراقين تعرضت حياتهم ومستقبلهم واستقرارهم الى الدماروالتفكيك والتشتيت بين دول العالم، كوحدة عائلية واجتماعية، اثر جريمة التهجير، وهذا التوصيف لا يعنى المزايده او القفز على مصاب وآلام عراقيين آخرين، من مختلف القوميات والطوائف ، قد تعرضوا ايضاً الى الظلم على يد جلاوزة النظام السابق، ولكن ما يؤلم ان تشريع وتنفيذ الاستحقاقات القانونية بحق الكورد الفيليين بالذات لم تكن عادلة ولا هي بحجم خسائرهم البشرية والنفسية والمالية...

فحين نعاتب ونتسائل ونؤشر على مواضع الغبن، وبصراحة، فلا نتعدى بذلك على حقوق الاخرين ولا نتنكر لتضحيات الاحزاب، ولا نبخس حق رموزها او انصارها، ولكن مرارة الاهمال وعدم الجدية بوضع حل لمعاناة الضحايا سوى بالبيانات والادعية تفرض التذكير والدعوة الى وضع حد لتلك المآسي جدياً، لان مرارة الصبر لها حدود.

ولكي نكون منصفين، لا يعفى من توجيه العتاب واللوم ايضاً الى الشخصيات والجمعيات الكوردية الفيلية على تقصيرها في كيفية العمل من اجل تحقيق اهدافها الانسانية الخاصة باسترجاع حقوق الكورد الفيليين عندما دخلت الى العراق مباشرة بعد سقوط النظام السابق في العام ٢٠٠٣ ، حين تسابقت الى العمل الفردي دون قيادة لها رؤيا في تحديد هدف واضح وصريح .

لقد كان للشخصيات الكوردية الفيلية وخاصة في لندن وبعض دول اوربا دور كبير في احياء الجمعيات الفيلية، ابتداءاً من العام ١٩٨٢ للدفاع والتعريف بقضية الكورد الفيليين، حيث كانت تنشط وباستمرار في اقامة نشاطات اجتماعية وثقافية وسياسية، وتقديم يد المساعدة بالترجمة والاستشارات القانونية الى اللاجئين الجدد للحصول حق الاقامة والسكن، وكذلك كان لهم الفضل في تزويد الاحزاب العراقية ومنظمة الصليب الاحمر، وهيئات ومنظمات حقوق الانسان الدولية بوثائق وادلة، شملت على قوائم باعداد التجار والعوائل المهجرة واسماءها مع ملفات تضم افاداتهم واسماء اعداد من شبابهم الذين تم حجزهم وتغييبهم في سجون النظام البائد.

واصدرت ولاول مرة في تاريخ الكورد الفيليين صحيفة باسم (نداء الكورد) وكذلك تم اصدار نشريات لتعبر عن لسان حالهم باللغة العربية، ولم تستثني تلك الاصدارات طرح مظلومية العراقيين ونشاطات الاحزاب والمنظمات العراقية بشكل عام ، ولكن مع الاسف الشديد لم تستثمر كل تلك الاعمال والجهود من اجل استعادة الحقوق من اول فرصة ذهبية سنحت اثر سقوط الصنم.

حين تراخت واضمحلت العديد من تلك الجمعيات ونشاطاتها في اوربا، وبدلا من استمرار نشاطاتها

كان الاجدر ان تعمل جميع تلك الاطراف على التنسيق والاتفاق على حصول الفيليين على كوتة ومشاركة مستقلة بالانتخابات وليس عن طريق تشيت اصوات الفيليين بين الاحزاب والائتلافات الكوردية والشيعية.

في العراق كما فعلت الاحزاب، لكن بعضها انشغلت في فتح فروع صغيرة بتابعية حزبية، غير مستقلة، واخرى كمنظمة الاحرار حاولت ان تنأى بنفسها كما كانت في لندن عن الاحزاب ولكنها اصطدمت بواقع عدم السماح لوجود تمثيل مستقل للكورد الفيليين وخاصة عندما كانت شخصياتها تقوم بلقاءات سياسية مع قيادات كوردية، فدب خلاف واختلاف لا يستثنى من تبعاتها المؤلمة الجميع.

فبدلا من القيام باتفاق بوضع اسس ومقترحات عن اولوية تحقيق الحقوق المهضومة للكورد الفيليين قانونياً انصبت اللقاءات على مناقشة الحصول على حصص وزارية ودبلوماسية او وظائف حكومية، وكان الاجدر ان تعمل جميع تلك الاطراف على التنسيق والاتفاق على حصول الفيليين على كوتة ومشاركة مستقلة بالانتخابات وليس عن طريق تشيت اصوات الفيليين بين الاحزاب والائتلافات الكوردية والشيعية.

ولو تم يومذاك التنسيق واستغلال الزخم العددي للكورد الفيليين خاصة بعد نزوح الالاف من افراد وعوائل اشقائنا الكورد من مناطق خانقين ومندلي وكذلك امثالهم من اقضية المحافظات الجنوبية التي كانت هجرتهم الى بغداد تعود الى اسباب بعضها معيشي وبعضها الاخر بسبب تعرض مناطقهم الاصلية الى ويلات حروب صدام الخارجية ضد ايران، لكان للكورد خارج اقليم كوردستان عدد لا بأس به من النواب تخدم قضية الكورد الفيليين بشكل خاص والعلاقة الاستراتيجية بين الشيعة والكورد لخدمة العراق بشكل عام، ولا تفوتني الاشارة بهذا الصدد الى ان السياسي الشيوعي السابق الفقيد عامر عبد الله قد كان يكرر القول ان (بغداد تعتبر اكبر محافظة كوردية) وهذا التعبير لا يجافي الحقيقة .

قد يكون ما تقدم من صراحة القول لا يتفق معه او لا يرضي البعض من اطراف العملية السياسية ومحازبيهم، بكل اطرافها، وقد لا يرضي كذلك بعض المنظمات والجمعيات والشخصيات الكوردية الفيلية السابقة في اوربا والحالية داخل اقليم كوردستان وخارجه، ولكن كما كنا نتجرأ في السابق على نقد ممارسات وجراحات النظام السابق التي مورست بحقنا مع الفارق في المقارنة والتشبيه مع النظام الحالي، الا انه من حق المظلومين والمغبونين ان لا يسكتوا ابداً عن المطالبة بحقوقهم المهضومة الى ابد الدهر.

ورغم كل ماسبق في هذا الاستذكارمن عتاب واشارات، تحت عنوان (اربعون عاماً عجاف على محنة الكورد الفيليين دون انصاف)، ليس بغرض التقليل من شأن دعم الاحزاب والمنظمات المعنية و قياداتها او نكرانها من قبل الضحايا الذين تترقب عيونهم وقلوبهم كل مايصدر من بيانات تخفف على اقل تقدير من الم جراحاتهم في مثل هذه المناسبة، ولكننا نشيد ونحترم كل مايصدر من تعاطف ودعم، وفي نفس الوقت ،نناشدهم ان يكون لها موقف واضح وصريح، ومتابعة مستمرة للجهات الحكومية في الدولة العراقية، وحثها على تنفيذ القرارات الصادرة المعنية بحقوق الكورد الفيليين، كونها مشاركة في الحكومة وسلطات الدولة، ومحاسبة المقصرين.

يوميات سجين فيلي

عبد الخالق الفلاح

يوميات سجين بين قضبان الوهم، حيث كانت الصدمة والحيرة عن ماذا انا هنا ، لحظات،... ما أقساها... وما أصعبها... وما أشدها، نقلب ذكرياتها من جديد حيث مأساة الإنسان الذي يواجه الظلم دون ذنب اقترفه ، وهو لا يجد من خلاله سبيلاً الى التحرر.
وكأن الإنسان الآخر هو السجن، رغم اتّساع الأفق ،سنوات عمري كأوراق الخريف تتساقط عبر ساحات هذا الزمن المر وتخطف قطرات السعادة والمرح حين اتذكر تلك اللحظات في مثل هذا اليوم ... تؤرقني وتتركني أغرق في بحر الحياة التي لم تعد تفهمني رغم ان حياتي علمتني وتشاركني أفراحي وأحزاني وتعينني على حمل سنيني،
الايام تمضي والسنين تنقضي ، ايامي كبيرة للحزن أقطف أوراقها يوما بعد يوم. وأشعر أحيانا انه قطار يجب أن يمر يوميا في حياتي... أن يأتي على مهلٍ ولأن الحياة والموت بيد الله هو الحقيقةُ المطلقةُ التي تخيفُ، قد تكون استجابةٌ انفعاليةٌ مُزعجةٌ ومشاعرُ من الشكِّ والقلق والشُّعورِ بالعجزِ والضَّعفِ في احيان اخرى كثيرة .
وأتشهد مع نفسي قبل النوم في اوقات كثيرة وأتمنى أحيانا أن يُخلف هذا القطار يوما موعده.
لا رهبة منه فلا مسلك إلأ له والخوف من الموت يُدخل الإنسان في دائرة اضطراب الذي لا ينتهي وأنَّ إحساسَ الفردِ بوجوده يمثِّلُ حافزاً يُساعدُ الفردَ على مُواجهة مَخاوفِ الموتِ، ويجعلهُ واعياً وقادراً على مواجهةِ الواقعِ ، ولا يخجل من ارتداء حزنه، وتقترب الاقدام لتنثر الورود علينا لتقاسم الاحزان.

كوردٌ ولسنا غير ذلك يا طيب ...

بعد أن نشرنا ردنا الذي كان بعنوان: إبليس يتحدى إدريس. كتب أحد الذين يختبئون خلف أسماء مستعارة (مقالاً) باسم «طيب العراقي» بعنوان: فيليون ولسنا غير ذلك. فلذا عنونت ردي هذا على ذات الصيغة « كوردٌ ولسنا غير ذلك...». من المرجح، ومن خلال أسلوبه العدائي، أن طيب هذا، الذي ليس فيه شيء طيب سوى اسمه المستعار ليس كورديا، قد يكون من العنصريين العرب، الذين يكرهون كل شيء كوردي وكوردستاني. لقد زعم «طيب» في منشوره الأصفر: الفيليون قومية منفصلة عن القوميات الأخرى. إن هذه الجملة الخبيثة، التي جردت شريحة الكورد الفيلية من أصالتها الكوردية ستكون موضوع نقاشنا لهذا اليوم.

محمد مندلاوي

يزعم طيب: وأدعى كثيرون انتساب الفيليين لهم... . لكن، طيب العراقي، لم يقل لنا في زعمه مَن مِن هؤلاء «الكثيرون» انتسب الفيليين له! لم يذكر ولا اسماً واحدا مِن هؤلاء، وذلك لسبب بسيط، لأن مثل هذه المجموعة الوهمية غير موجودة إلا في مخيلة طيب...؟. ثم، لم يكتف السيد طيب بأنه جعل بجرت قلم مِن الشريحة الفيلية قومية قائمة بذاتها!، بل جعل منها أمة، لها لغتها المستقلة الخاصة بها! ونسب هذه الكذبة المفضوحة إلى باحثين، الذين كسابقته لم يذكر اسم أحد منهم!. يا حبذا، يذكر لنا طيب عناوين ثلاثة كتب ألفت وطبعت بلغة هذه الأمة...؟ أو صحيفة يومية، أو أسبوعية، أو فصلية الخ، طبعت بلغة هذه الأمة؟ لم يقف طيب عند هذا الحد، بل جعل لمنطقة «گرميان» أيضاً لغة خاصة بها!. يا هذا،أ بهذا الكذب المفضوح تريد أن تنتج أفقاً سياسياً تعادي به الأمة الكوردية العريقة!، يا ترى، لما لم تقل سليمانية أيضاً لها لغتها الخاصة، وهكذا أربيل، ودهوك، وإيلام، وكرماشان، وقامشلو، وآمد الخ، ثم، بما أن اللغة كائن حي تتطور بمرور الزمن فلذا وفق نظرية الأستاذ طيب ستكون للكورد في شارع الكفاح لغة خاصة به، ولمنطقة باب الشيخ لغة، وللكورد في مدينة الثورة (الصدر) لغة، وللكورد في مدينة واسط لغة، وللكورد في مدينة النجف الخ. يا طيب، لماذا تدس أنفك في أمور لا تستطيع أن تخوض فيها بصورة سليمة وصحيحة؟. إنك تزعم: يمكن أن يكون الفيليين أقرب الى اللر من غيرهم. يا طيبنا، لعلمك، إن الفيلية فرع من اللور الصغير. يظهر أنك لا تعرف هذا. عزيزي، هناك عشائر تحمل اسم فيلي لكنها ليست فيلية؟، وذلك بسبب الوالي، الذي كان من سلالة الفيلية، التي موطنها الأصلي في لورستان في مدينة «خرم آباد» لكنها انتقلت إلى إيلام مع عرش الإمارة، فلذا معظم العشائر في «پشتكو» (خلف الجبل) صارت تحمل اسم فيلي؟. ما هذا يا طيب، مرة تزعم: الفيليون أقرب إلى اللور من غيرهم. وبعد عدة أسطر تزعم: لكنهما متشابهين بقدر كبير. ثم تزعم: وربما اللور من الفيليين وليس العكس. يا للعجب، إن كنت متأكد مما تزعم، لماذا لا تستقر على رأي واحد!. أدعوك أن تذهب وتقرأ كتاب (شرفنامه) للأمير (شرفخان بدليسي) الذي ألف قبل عدة قرون، يقول فيه: إن الكورد يتألفون من أربع قبائل -1 كرمانج -2 گوران -3 كلهر -4 لور، أ تلاخظ، لا ترى وجوداً للفيلية في هذا المربع الذهبي؟. ويجزم السيد طيب

زاعما: الفيلييون ليسوا كوردا قطعا. ثم، يقدم تحليلاً سطحياً من رأسه... كأنه عالم مورفولوجي (Morphology)، ولم يقدم مصدراً تاريخياً واحداً يوافق هرطقته!. أود أن يعرف طيب، أن الكوردي الفيلي، دون كل الشرائح الكوردية لا يعرف إلا بسابقة الكورد، مثلاً، ممكن أن تعرف السوراني، أو البهديناني، أو الهورامي الخ باسمه فقط، إلا الكوردي الفيلي، يجب أن يسبق اسمه القَبَلي اسم الأمة التي ينتمي لها، إلا وهي الأمة الكوردية، وبهذه الصيغة: «كوردي فيلي». انتظرني قليلاً يا طيب سآتي لك في سياق ردي هذا بدلائل لا تقبل النقاش. ويزعم طيب:» فإدعوا إنتساب الفيليين والأيزيديين والشبك والكاكائيين والآثوريين المسيحين بل وحتى التركمان لهم، بغية أن يتحولوا الى كثرة عددية وجغرافية، تستطيع إنتزاع حقوق الكورد بها، وتحقق حلم مملكة كوردستان الكبرى». هل أن الكوردي الفيلي يكتب مثل هذا الكلام...؟، أم هذا كلام يصدر من عروبي عنصري؟. هل تستطيع أن تبرز لنا وثيقة واحدة أن حزباً كوردياً واحداً ذكر في أدبياته أو بياناته اسم كوردستان كبرى؟؟ نحن بانتظارك. عزيزي كوردستان بدون مصطلح كبرى هي وطن واحد محتل ومجزأ بين عدة كيانات... لا يوجد فيه كبير وصغير، ممكن أن تشير إلى أجزائه المحتلة بالاتجاه الجغرافي كشرق كوردستان، وغرب كوردستان الخ. على أية حال، لو قرأ طيب شيئاً من مقالاتنا بلا شك عندها لم يتجرأ ويزعم مثل هذا الكلام البعيد عن المنطق السليم. يا طيب، هل تعلم أن الإيزيديين والكاكائيين الخ بأية لغة يؤدون طقوسهم الدينية؟ أليست باللغة الكوردية؟ أليس كتابي الإزديين المقدستان «جلوة، ومصحفي رش» مدونتان بجلالة اللغة الكوردية؟ أليس الإيزيدي يتوجه يومياً بوجهه نحو الشمس ويؤدي صلاته باللغة الكوردية؟ أليست أغانيهم - الإيزيدية- باللغة الكوردية؟ وهكذا، الكاكائية، أليس كتابهم المقدس باللغة الكوردية؟. دعني أضع أمامك وأمام القراء الأعزاء بيت شعر لأحد قديسيهم الذي يسمى «باوه» ينشده: خولّامان ديشان وەموعجيزاتش بەرگ خودرەنگی بوی وەخەلّاتش تەمام كوردستان دا وەبەراتش.

المعنى: لقد رأى المريدون معجزات باوه يادگار الخارقة، لذا أن الباري تعالى قلده وشاح القدرة، ومنحه عموم أرض كوردستان. انتهى الاقتباس. يلاحظ أن التمسك بأرض كوردستان من قبل الشعب الكوردي بصورة عامة والكاكائية والإيزيدية والشبك الخ بصورة خاصة هو واجب ديني فرضه على الشرائح المذكورة الدين الكوردي التوحيدي القويم، الذي بسبب ظروف قاسية فرضتها قوى خارجية طاغية، وكذلك لعنة الجغرافيا، وأموراً عدائية أخرى كثيرة لا يتسع المجال هنا أن نخوض فيها الآن، لذا وبمرور الزمن، ابتعدت هذه الشرائح الكوردية عن بعضها، واتخذت صورة الأديان التي ذكرنا أسمائها أعلاه وهي اليوم موجودة في المجتمع الكوردي في عموم كوردستان؟. وفيما يتعلق بكوردية الآثوريين (النساطرة) لسنا نحن الكورد نقول أنهم كورد، بل أن المؤرخين العرب في صدر الإسلام والأوروبيون قالوا في مؤلفاتهم: إن هؤلاء كورد. انظر إلى ما قاله المؤرخ العربي الشهير (أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي الكوفي) المتوفى سنة (346هـ) لقد ذكر اليعاقبة الكرد أو النصارى الكرد. وقال: إن هؤلاء الكورد المسيحيين، اليعقاقبة، والجورقان، ديارهم تقع مما يلي الموصل وجبل جودي، يسمون بالأكراد بعضهم مسيحيون من النساطرة واليعاقبة وبعضهم الآخر من المسلمين. انتهى الاقتباس. وهكذا ذكر المؤرخ واللغوي البريطاني (وليم مارسدن) (-1754 1836م) في كتابه (رحلات ماركو بولو) ص (37) عن الرحالة الإيطالي الشهير (ماركو بولو) -1254 1324م قال ماركو عن الكورد المسيحيين :»إن هناك شعباً كردياً مسيحياً يسكن في جبال الموصل». أرجو أن يعذرني القارئ الكريم لأني أعيد نشر هذه النصوص عدة مرات في مقالاتي وردودي وذلك لأهميتها. لكن ماذا نفعل مع هؤلاء... الذي لا يقرؤون، وإذا قرؤوا لا يفهمون. عجيب أمر هذا الطيب، في سياق منشوره، يقول: وسيشار إليه دائما بأنه فيلي أو كوردي. أتلاحظ عزيزي القارئ، أنه في لحظة اللا وعي اعترف أن الكوردي الفيلي كما هو بين أبناء جلدته معروف عند غير الكورد أيضاً بأنه كوردي لا غير؟. ثم، يزعم طيب: وعلى مَن يدعي خلاف ذلك تقديم الإثباتات. دعني الآن أقدم لك الإثباتات، وأضع أمامك، كيف أن الكوردي الفيلي معروف في العالم بهذا الاسم: «كوردي فيلي» وهكذا في العراق، بأنه كوردي القومية فيلية الشريحة. إذا لا تصدقنا هذا نص دستوري وضعها المشرع العراقي في ديباجة الدستور الاتحادي لعام 2005 يقول: ... ومستنطقين عذابات القمع القومي في مجازر حلبجة وبرزان والأنفال والكورد الفيلية... . انتهى الاقتباس. وهكذا جاء في مشروع دستور إقليم كوردستان أيضا: وساق - النظام البعثي المجرم- الآلاف من شبان الكورد الفيليين إلى حتفهم في حقول تجارب كيماوية ومقابر جماعية بعد أن هجرت من تبقى من عوائلهم إلى خارج العراق... انتهى الاقتباس. بما أن طيب ومن يحمل مثل أفكاره... يعتبرون قبيلة كلهر فيلية - بالمناسبة أنا من قبيلة كلهر- ننزل عند رغبتهم ونلقي نظرة على اسم الدولة التي أسسها أحد أبناء هذه القبيلة قبل خمسة قرون في بغداد بين أعوام (1524-1530م) بقيادة أميرها (ذوالفقار خان)، التي سميت في كتب التاريخ بـ»دولة كورد العراق» وليست بدولة فيلية العراق؟. إن هذه الدولة التي أسسها أمير قبيلة كلهر، التي هي إحدى أكبر وأعرق القبائل الكوردية، وأراضيها تمتد من كرماشان قرب جبل «پەراو= Paraw» إلى إيوان على سفح جبل «قەلاجە= Qalaje» وغرباً عبر الحدود المصطنعة إلى مدن مندلي، وشهربان، وخانقين، وبهرز، وجلولاء الخ. إن هذه الأراضي والمدن الكوردية، التي تقطنها أفخاذ قبيلة كلهر، كانت قبل خط الحدود الجائرة على جسد الوطن الكوردي تشكل وحدة جغرافية واحدة. من الذين ذكروا هذه الدولة الكوردية في العراق عدداً من المؤرخين العرب، منهم: المؤرخ العربي (علي ظريف ألأعظمي). كذلك الدكتور (صالح محمد العابد) (حضارة العراق). ذكرها أيضاً الدكتور (عماد عبد السلام) (حركة ذوالفقار الاستقلالية). ومن الذين ذكروا هذه الدولة المؤرخ العراقي الكبير (عبد الرزاق الحسني) قائلاً: إن الأمير (ذوالفقار) أمير كلهر استولى على أغلب المدن العراقية وأعلن استقلاله فيها. كما تطرق إلى هذه الدولة الكوردية (طه الراوي) في كتابه بغداد مدينة السلام وقال: استقل ببغداد قائد اسمه (ذوالفقار

دعني أضع أمامك يا طيب وثيقة رسمية إيرانية باللغة الفارسية تذكر الكورد الفيلية باسمهم الصحيح وغير مبتور إلا وهو الكورد الفيلية. هذه صورة الوثيقة التي عمرها حدود قرن من الزمن ...

وساس أهلها سياسة حسنة. وذكر هذه الدولة الكوردية المؤرخ (محمود الدرة) وغيره من المؤرخين العرب وغير العرب. دعني أضع أمامك يا طيب وثيقة رسمية إيرانية باللغة الفارسية تذكر الكورد الفيلية باسمهم الصحيح وغير مبتور إلا وهو الكورد الفيلية. هذه صورة الوثيقة التي عمرها حدود قرن من الزمن وجاءت في كتاب (قيام إيلام در عصر رضا شاه= ثورة إيلام في عهد حكم رضا شاه) ص (١٨٣) تأليف عباس محمد زاده (مەلكشا): وزارت جليله أمور خارجه. بر طبق رقميه ٢٣٩٩ - ١٢٧٥ راجع به مهاجرت رعايای پشتكو] از دست ظلم وستم مأمورين [شرحی به والي تلگراف شده بود اينک سواد جوابی رسيده است لفاً برای اطلاع آن وزارت جليله ارسال می شود. ٢٩١٦-٢٠ عقرب
موضوع: راجع به شكايت اكراد فيلی (ايلامي) نمايندگی سياسی وجنرال قونسلگری دولتعليه ايران در بين النهرين مقام منيع وزارت جليله أمور خارجه ١٨٧٨١ شماره كارتن ٤٩ شماره پرونده ٨
تعليقيه مطاعه جوابيه مورخه ١٧ بهمن ماه سال جاری صادره از اداره محترمه اصل سياسی بضميمه سواد راپرت حكومت پشتكو زيارت جواباً بعرض می رساند ژنرال قونسولگری از عرض راپرت ٤١٢٤ استحضار مبارك از نظريات اكراد فيلی نسبت به اوضاع حاضره پشتكو بوده كه ضمناً حكومت آنجا هم از تفصيل مستحضر گردد الخ. انتهى الاقتباس من الكتاب الرسمي. نحن هنا لا علينا بكل ما جاء في مضمون الكتاب الرسمي، فقط نؤكد على ذكر اسم الكورد الفيلية من قبل دولة إيران باسمهم الصريح الذي طيب وغير طيب من لهم امتدادات غير كوردية يحاولون بتره و تشويهه. كان هذا على مستوى الرسمي والأكاديمي. وعلى مستوى الشعبي، يوجد في وسط بغداد حي كل سكنته من الكورد الفيلية يسمى عقد الأكراد (عگد الأكراد) ألم يسأل طيب نفسه، إذا الفيلية ليسوا كورد، لماذا لم يسمى باسمهم عقد الفيلية بدون ذكر اسم شعبهم الكوردي كسابقة؟؟. دليل آخر، كان هناك شخص كوردي فيلي في بغداد، لكنه بعثي، اشتهر بالعنف والاغتيالات، واشتهر بين أهل بغداد باسم «جبار كوردي» أيضاً نسأل السيد طيب، لماذا لم يسمى جبار فيلي؟؟. يا طيب، الآن يقبع في السجن القيادي البعثي مزبان خضر هادي وهو من الكورد الفيلية، وذكره المحامي سليمان الجبوري، قال في لقاء تلفزيون مع حميد عبد الله: إن مزبان خضر هادي كان يعادي القيادي البعثي الآخر في السجن وهو عبد الغني عبد الغفور، سأله المحاور لماذا، قال: لأن مزبان كان من الكورد الفيلية ويحمل الجنسية التبعية الإيرانية، حاول أن يغيرها إلى جنسية عراقية، وكان مسئولاً عن هذا الملف القيادي عبد الغني عبد الغفور، رفض عبد الغني طلب مزبان خضر هادي، ومنذ ذلك اليوم مزبان يعادي عبد الغني عبد الغفور. هل رأيت يا طيب، أن المحامي سليمان الجبوري يُعرف مزبان خضر هادي بأنه كوردي فيلي؟. دليل آخر، في العقد الثالث من قرن العشرين، لجأ والي إيلام في بشتكو إلى العراق، وأستقبل في العراق كلاجئ سياسي، وعُرف هو وحاشيته ككورد فيلية؟. يا سيد طيب، أن الفيلي يعرف جيداً أنه كوردي أصيل. هل من العبث أن كوردياً فيلياً مثل السياسي و المثقف (حبيب محمد كريم) ينتمي للحزب الديمقراطي الكوردستاني ويصبح سكرتيراً للحزب لو لم يعرف أنه كوردي وكوردستاني لا غير؟ وهكذا شقيقه جعفر، الذي انتمى إلى البارتي قبل حبيب. وهكذا (يد الله كريم) الذي أصبح عضو في اللجنة المركزية ورئيس اتحاد شبيبة كوردستان في نفس الحزب المذكور. وكذلك (جليل فيلي) مسئول لجنة محلية خانقين، وفي الأعوام الأخيرة أصبح سكرتيراً للرئيس (مسعود البارزاني). وعبد الحسين فيلي، الذي كان عضواً في اللجنة المركزي للبارتي. والحقوقية (زكية إسماعيل حقي) رئيسة اتحاد نساء كوردستان التابعة للبارتي. ومثلها الفدائية البطلة (ليلى قاسم)، وسعدون فيلي، الذي كان مسئولاً للجنة بغداد للاتحاد الوطني الكوردستاني. وكوردو قاسم عضو لجنة القيادة في الاتحاد الوطني الكوردستاني. وعادل مراد ورزاق عزيز من مؤسسي الاتحاد الوطني الكوردستاني. ووزير البيشمركة وعضو المكتب السياسي (جبار فرمان). ومجموعة الصقر الأحمر التي اغتالت المجرم عثمان محمد فائق، منهم سلمان داود مندلاوي، جمال سعيد، رعد بشير، وآخرون. يا طيب كل هؤلاء وغيرهم كثر، إذا يعلمون أنهم فيليون وليسوا كورد كيف ينتمون إلى هذه التنظيمات الكوردية الكوردستانية ويضحون بأرواحهم من أجل شعبهم ووطنهم؟؟. قليلاً من الإنصاف يا هذا. وفي مدن وقرى الجنوب العراقي في الديوانية والنجف الخ توجد عشائر كورد فيلية مذكورون في مصادر عربية كثيرة وبعد تحرير العراق عام 2003 ظهروا على شاشات التلفزة وقالوا بصوت عالي أنهم كورد. قرأت في كتاب (مذكرات الكابتن مان) الحاكم السياسي البريطاني لمنطقة الشامية في العراق بين عامي -1919 1920 يذكر اسم الشيخ (كاظم المسير) رئيس عشيرة الكُرد. ويذكر اسم (عباس العلوان) من الكُرد. ويذكر اسم إسماعيل حاج جواد من قبيلة الكُرد. لماذا لم يذكرهم هذا الإنجليزي باسم الفيلية؟ وذكرهم باسمهم الصريح: كورد؟. كوردياً أيضاً، لولا أنهم كورد أقحاح لماذا إحدى القبائل الفيلية الشهيرة تسمى «كوردلي» يا ترى، لماذا لم تسمى «فَيلَلي» مثلاً؟.
بما أن الأمة الكوردية أمة واحدة، لا فرق بين بهديناني، وسوراني، وفيلي الخ. بمناسبة مرور 40 سنة على الجريمة الكبرى التي قام بها نظام حزب البعث المجرم ورئيسه اللعين صدام حسين، طالب رئيس إقليم كوردستان (نيجيروان بارزاني) الحكومة العراقية بتعويض الكورد الفيليين. وجاء في بيان لرئيس الإقليم بهذه المناسبة الأليمة الذي جاء فيه: في الذكرى الأربعين للإبادة الجماعية وجريمة ترحيل وتغييب الكورد الفيليين التي كانت حلقة أخرى من سلسلة جرائم نظام البعث ضد الشعب الكوردي، ننحني إجلالاً وإكراماً للأرواح الطاهرة للشهداء الكورد الفيليين ونستذكرهم بكل تقدير وتكريم. وتابع البيان: إن عملية ترحيل وتهجير مئات الآلاف من الكورد الفيليين وتغييب عشرات آلاف آخرين منهم ومصادرة أموالهم وممتلكاتهم وسحب الجنسية منهم، فقط لأنهم كورد ولأنهم ساندوا ثورة وحقوق شعبهم، كانت جريمة إبادة جماعية بكل ما تعنيها الكلمة، ارتكبت ضد الكورد الفيليين. وأضاف البيان: ولكون المحكمة العراقية العليا للجرائم قد عدت جريمة البعث هذه جريمة إبادة جماعية، فإننا نجدد مطالبتنا للحكومة العراقية بتعويض الكورد الفيليين وأداء واجباتها القانونية والأخلاقية تجاههم، ونطالب بحل مشكلة إعادة الجنسية والأملاك المصادرة لهم.

« عليك بالصدق وإن قتلك»

«ولكون المحكمة العراقية العليا للجرائم قد عدت جريمة البعث هذه جريمة إبادة جماعية، فإننا نجدد مطالبتنا للحكومة العراقية بتعويض الكورد الفيليين وأداء واجباتها القانونية والأخلاقية تجاههم»

امريكا

تضع 122 هدفا في العراق نصب عينيها ستدمرها بلمح البصر

فيلي / ماجد محمد صالحان

فى يشهد العراق منذ أسابيع انخفاضا في التوتر على أراضه بين حليفيه الأميركي والإيراني، مع توقف للهجمات الصاروخية والغارات الثأرية.

غير أن خبراء يحذرون من أن يكون هذا الهدوء لإعادة رص صفوف المعسكرين تحضيرا لجولة جديدة من المواجهات.

عندما قتل جنديان أميركيان وبريطانية بهجوم صاروخي في منتصف مارس، وضعت وزارة الدفاع الأميركية تصورا لرد الفعل الأميركي المحتمل الأكثر تدميرا ضد الفصائل العراقية المسلحة.

وقال فيليب سميث من معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى إنه «حتى لو لم يكن هناك إطلاق للصواريخ، فإن الإيرانيين يعيدون تنظيم صفوفهم».

وأضاف أن «القوات الأميركية في الوقت الحالي، تأخذ التهديدات على محمل الجد».

بدأت وزارة الدفاع الأميركية الشهر الماضي، وضع خطة شاملة ترمي إلى تنفيذ ضربات ضد أكثر من 100 موقع بتوقيت متزامن ضد فصائل مسلحة عراقية، وخصوصا كتائب حزب الله، الفصيل الذي تتهمه واشنطن بشن الهجوم الأكثر دموية ضد جنود غربيين خلال سنوات في العراق.

وقال مسؤول عراقي كبير لوكالة فرانس برس نهاية مارس إن «الأميركيين قالوا لنا إنهم سيضربون في وقت متزامن 122 هدفا في العراق إذا ما قتل المزيد من مواطنيهم».

ويعمل فصيل كتائب حزب الله في العراق تحت مظلة الحشد الشعبي، الذي تم دمجه بالقوات الحكومية، وينفذ أجندة إيرانية عبر استهداف القوات الأميركية.

لكن ضرب تلك الأهداف الكثيرة في دولة تواصل اتهام واشنطن بانتهاك سيادتها، وصوت نوابها على إنهاء الوجود العسكري الأميركي في البلاد، قد يكون له عواقب وخيمة، بحسب ما يقول حتى القائد الأميركي للتحالف الدولي ضد داعش الذي تقوده الولايات المتحدة.

وأبدى الجنرال بات وايت عن خشيته من أن تخرج الأمور عن السيطرة، عندما أعرب في برقية للقيادة المركزية الأميركية في مارس عن «مخاوف» من أن الجماعات المستهدفة سترد وتعرض الآلاف من قوات التحالف إلى خطر «جدي»، بحسب ما علمت فرانس برس من مسؤول عسكري أميركي اطلع على مذكرة وايت.

وأكد دبلوماسيان من بلدين عضوين في التحالف الدولي لفرانس برس أن الأعضاء الآخرين في التحالف أعربوا عن مخاوفهم من أن تؤدي الهجمات الأميركية إلى نتائج عكسية.

ومع تفشي جائحة كوفيد19-، غادر العراق 2500 مدرب عسكري من مختلف الجنسيات ضمن التحالف الدولي، من دون أجل للعودة، فيما تجمع الجنود الباقون، وغالبيتهم من الأميركيين، في عدد محدود من القواعد، اثنتان منها محميتان الآن بمنظومة صواريخ باتريوت للدفاع الجوي التي نشرتها واشنطن مؤخرا.

في الوقت نفسه، ظهرت جهات فاعلة جديدة يلفها «الغموض»، والتي يراها دبلوماسيون وخبراء وضباط أنها «مجرد مجموعات وهمية صورية» لأنصار إيران في العراق.

فقد تبنت جماعة تطلق على نفسها اسم «عصبة الثائرين»، هجمات صاروخية، ونشرت صورا التقطت بطائرة مسيرة لمواقع حساسة في السفارة الأميركية ببغداد، وقاعدة عين الأسد في غرب البلاد، رغم حظر الطيران.

كما دعا فصيل آخر يطلق على نفسه اسم «فصائل المقاومة الإسلامية العراق-قبضة الهدى»، إلى اغتيال السفيرين الأميركي والبريطاني في حال لم يغادرا البلاد.

«معنا أم ضدنا؟»

أشار سميث إلى أن الإيرانيين «يمكنهم إشعال الفتيل بمجرد أن تكون الظروف أكثر ملاءمة لهم» بعد الضربة الأميركية القاسية التي أدت إلى مقتل الجنرال قاسم سليماني، مهندس الاستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط.

وسترسل الولايات المتحدة، التي تراجعت علاقاتها ببغداد إلى أدنى مستوياتها منذ قتل سليماني، وفدا إلى العراق في يونيو المقبل، لإعادة التفاوض بشأن العلاقات العسكرية والاقتصادية بين البلدين.

وفي غضون ذلك، قد يشهد العراق ولادة حكومة جديدة، بعد خمسة أشهر من الشغور، مع تكليف رئيس جهاز المخابرات مصطفى الكاظمي، المعروف بمهاراته التفاوضية من واشنطن إلى طهران مرورا بالرياض وبيروت.

وقال مسؤول عراقي قريب من المحادثات «إنها علاقة على حد السيف، ولا يجب أن تكون كذلك».

لكن الباحث ريناد منصور من «تشاتام هاوس»، يعتبر أن الولايات المتحدة تمارس ضغوطا على بغداد «لاختيار طرف، وهو أمر محفوف بالمخاطر. وكأنهم يقولون لهم هل أنتم معنا أم ضدنا؟».

في الذكرى الـ 105 لإبادة الارمن؛ هل يعتذر الطغاة عن جرائم الإبادة؟

خدر دوملي

في صبيحة مثل هذه الصباحات من عام 1915 لم يكن يعرف العشرات من القادة الارمن الذين تم أستدعائهم الى القسطنطينة / أسطنبول الان، انهم سيكون ضحايا الايذان ببدأ هجوم بربري يهدف الى إبادة الارمن من قبل قادة الدولة العثمانية التي كانت على مشارف أنهيارها.

في مثل هذا اليوم الـ 24 من نيسان سيق العشرات من الكتاب والقادة والسياسيين الارمن الى المشانق ليكون انذار بدء عمليات واسعة النطاق في حدود الدولة العثمانية لإبادة الارمن ، التي راح ضحيتها اكثر من مليون ونصف المليون أنسان بحسب المتابعين والاحصاءات التي اجريت لاحقا .

مع بدأ عمليات التصفية للقادة والمسؤولين الكبار بدأت عمليات الابادة على نطاق واسع التي رافقتها عمليات الترحيل القسري وعمليات القتل الجماعي والتعليق على المشانق والتصفية والنهب والسرقة والتي منعت فيها السلطات العثمانية التصوير والتوثيق وتركيا الحالية دائما تقلل من حجم الاحداث وضراوتها وتعتبرها ان جزء من العمليات التي رافقت احداث الحرب العالمية الاولى بسبب موقف الارمن للوقوف مع روسيا.

رغم ان الكثير من شهود العيان ذكروا ووثقوا قصص الابادة ألا أن بعض المبشرين واعضاء السلك الدبلوماسي استطاعوا ايضا ان يوثقوا العديد من الصور التي لاتزال تعلق في المتاحف في ارمنيا والعراق وسوريا ومن قبل كل المتضامنين مع الانسانية ومع الارمن في محنتهم .

عمليات القتل والتصفية التي وصفت أنذاك بأنها الاكثر وحشية وقسوة جعلت اكثر من مليون ونصف مليون أنسان فارين يتجهون الى صحراء الفرات في سوريا وغرق من غرق وقتل من قتل وضاع من ضاع لكن الارمن والهوية الارمنية بقت وأتليت قصص شهود العياة وهي تفضح الجناة وتهز الوجدان واركان تركيا أنذاك. وقاوم الارمن وهاهم يستردون مجدهم ويتم أحياء ذكرى الابادة في كل عام ومع كل مناسبة تعترف دولة او برلمان او أقليم او مؤسسة بالابادة وهو ما يشير بأن جرائم الابادة لاتمحو من ذاكرة البشرية ويجب أحيائها حتى لاتتكرر .

أبيد الارمن في تركيا ومعهم الالاف من الاشوريين والسريان والايزيديين حيث ، اذ حاولت ولاتزال تحاول تركيا الحالية الاشارة الى تلك المذابه الان كشف الوثائق في هذه الايام ووجود العشرات من شهود العيان أكدوا ان العثمانيين تعاملوا مع الايزيدية والعديد من المسيحيين الاشوريين والسريان والكلدان بنفس الوحشية والقساوة، أشتركت دمائهم لتكشف الصورة القبيحة لوجه القادة الاتراك أنذاك وهم يقومون بعمليات التصفية - حيث ذكر العديد من شهود العيان للاجيال اللاحقة تلك العمليات التي وصفت بالوحشية والبربرية التي لم تشهدها البشرية الى ان جاءت ابادة اليهود في عمليات الهولوكوست من قبل النازيين وعمليات الابادة في راوندا ومن ثم اخيرا عملية ابادة الايزيدية من قبل تنظيم داعش في العراق ام عمليات القتل الجماعي للروهينكا في بورما.

تشرد الالاف من الارمن ونشرت العديد من القصص ولايزال على سبيل المثال أهالي سنجار يتذكرون كيف ان القادة الايزيدية أمتنعوا من تسليم الارمن الذين لجوء للايزيدية وقتل الكثير منهم وهم يدافعون عن الابرياء - فيما لاتزال عمليات ابادة الايزيدية ضمن تلك العملية غير مثبتة بالشكل الكافي وتحتاج الى جهد كبير وجمع الوثائق والشهادات وقصص الناجين.

نشرت العديد من القصص البطولية عن عمليات عبور الصحراء واللجوء الى العشائر العربية وكيف ان المئات منهم أصبحوا عبيد و سبايا واخرين نجوا بأعجوبة - وكيف ان العديد من الارمن بسبب قساوة الاوضاع وتشتتهم في الاصقاع قاموا بوشم الاولاد من كلا الجنسين لكي يتعرفوا عليهم لاحقا ولكن حجم التراجيديا وقساوة الزمن وضراوة الاحداث جعلتهم يعيشون في الشتات - لجأ العديد منهم للعراق والى كوردستان ولايزالوا يعيشون - ونزح وهاجر الالاف منهم من مدن وسط وجنوب العراق الى الخارج او اقليم كوردستان بعد عمليات الارهاب والقتل على الهوية التي بدأت ربيع 2006.

اليوم مع تلك الاحداث لازال الارمن يتذكرون ويعيشون تلك التراجيديا التي بينت الوجه الوحشي للطغاة الذين أمروا بإدة الارمن - تقول سيدة أرمنية في الخمسينات من العمر وهي تستذكر هذه الذكرى الأليمة ((انا حفيدة أجدادي الناجين من المذابح التركية ونحن اليوم وبعد 105 أعوام لانزال نستكر ونطالب باسترجاع اراضي أجدادي من الاتراك القتلة -نحن كنا وسنبقى)) في أشارة الى استمرارهم بالعمل على أقرار الابادة وأعتراف الدولة التركية الحالية بأعتبارها الوريث الشريع للدولة العثمانية لتحمل مسؤولياتها .. وتضيف ((ان هذه الماساة او الابادة تذكرني بدموع جدتي عندما كانت تقص لي كيف كان الألم يمزق قلوبهم بمقتل والديها أمام عيونهم وهم في طريق الهروب الى الشتات))

رغم ان عمليات الابادة الارمنية لاتزال تشغل بال العديد من المؤسسات في العالم وخاصة المعنية بمنع عمليات الابادة يرى شاب ارمني اجداده من الذين هربوا ونزحوا واصبحوا في الشتات الى ان أستقروا في مشارف دهوك وصف اليوم بالذكرى الاليمة ((مع مرور كل عام في هذه الايام ينتباني شعور غريب وسؤال يحيرني لماذا ياترى تم إبادة الارمن - مؤكدا انه وكل الشعوب التي تتعرض الى الابادة لم تشعر بالاستقرار الضميري والوجداني ألا بإقرار الابادة وأعتذار الطغاة وانصاف الضحايا))

« ((انا حفيدة أجدادي الناجين من المذابح التركية ونحن اليوم وبعد 105 أعوام لانزال نستكر ونطالب باسترجاع اراضي أجدادي من الاتراك القتلة -نحن كنا وسنبقى)) »

العراق ما بعد كورونا.. إقتصاديا

محمد شياع السوداني

في اثر أزمة جائحة فايروس كورونا وتداعياتها على مختلف مجالات الحياة وتحديدا الاقتصادية منها والسياسية والاجتماعية فضلا على الصحية ، بدأ الحديث عمّا سيؤول إليه شكل العالم بعد إنتهاء هذه الأزمة التي أصابت الكرة الارضية بما يقترب من الشلل وهنالك تنبوءات وتحليلات عن التغييرات التي ستطال العالم بسببها وما يهمنا هنا هو العراق؛ هل سيكون بمنأى عن هذه التحولات ؟ وهل ستكون واضحة على الشأن العراقي ؟

وماالحلول المتاحة أمام صاحب القرار ؟

ولابد من طرح سؤالٍ آخر هنا؛ بعد وضوح التأثيرات السلبية لهذه الازمة؛ عن إمكانية أن تكون هناك تأثيرات ايجابية.

بتقديري بالإمكان تحويل أزمة كورونا وما ينتج عنها الى واقع جديد في العراق وتحديداً منها ما يتعلق بالجانب الاقتصادي الذي أريد التركيز فيه بهذا المقال لاهميته وإنعكاساته المباشرة على الجانب الاجتماعي لأن التنمية الاقتصادية تؤدي الى تنميةٍ إجتماعيةٍ وهذا ما جاء في صلب أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة (2030)

وتشير أغلب التقارير والبحوث الى تراجع مشروع العولمة وحصول انكفاء للدول على نفسها واهتمام في ترتيب اوضاعها على مستوى الدولة فكما يُتوقع تفكك الاتحاد الاوروبي الذي بدت ملامحه واضحةً الامر الذي يدفع دولهُ باتجاه بلدانها ومعالجة تأثيرات ازمة كورونا فيها.
ايضا لاحظنا أن اليابان على المستوى الاقتصادي ترصد مبلغا بحدود إثنين ترليون دولار للشركات التي تقوم بنقل مصانعها من الصين الى داخل اليابان .
أما الولايات المتحدة الطرف الاهم في الاقتصاد العالمي وأحد اقطاب الصراع مع الصين فيُتوقع منها تغييرات جوهرية في علاقتها الاقتصادية بالصين وهي التي تعتمد على نسبة كبيرة من المنتجات الصينية التي تنتشر في الأسواق الأمريكية بسبب انخفاض أجور العمالة في الصين وتأثيرها في كلفة المنتج بعد أن توجهت الصناعة الأمريكية نحو مجالات محددة .
اما العراق البلد ذو الاقتصاد الريعي الذي يعتمد على ايرادات النفط مصدراً وحيداً في تغطية موازنته المالية السنوية بنسبة (96٪) إذ تشير التوقعات العالمية إلى إنكماشٍ اقتصادي يؤدي إلى تراجع بالناتج المحلي الإجمالي GDP بما يصل الى (1.1_%) خلال عام (2020) إذ يتوقع ان يتراجع نمو الطلب على النفط بسبب إختلال توازن العرض والطلب وفائض مقداره (8 مليون) برميل / يوميا ما ينعكس على أسعار النفط حتما نحو المزيد من الانخفاض .
في الوقت نفسه فإن العراق وفي ظل ضعف القطاعات الاقتصادية فيه كالصناعة والزراعة يعتمد على الإستيراد لتأمين احتياجاته من السلع والمنتجات بما مقداره اكثر من (50) مليار دولار سنويا وهو مايساوي (55-60%) من قيمة ايراداته النفطية.
أمام هذه المؤشرات عن طبيعة الازمة وما سيؤول اليه العالم بعد أزمة كورونا نرى أن أمام العراق فرصة حقيقية لإجراء اصلاح هيكلي في إقتصاد الدولة إذ بإمكانه الإعتماد على موارده الغنية البشرية والطبيعية وبإمكانه إستثمار ثرواته على وفق أسس صحيحة تخلق تنمية اقتصادية هائلة في بلد تعداده يقرب من (40) مليون نسمة يحتاج الى مستلزمات حياتية معيشية خدمية كفيلة بأن تُغطى عبر تفعيل قطاعاته المختلفة (الصناعة ،والزراعة، والتجارة ، والاتصالات؛ والسياحة) وهذا التنوع في الموارد يُمكّننا من أن نشهد تنمية حقيقة لهذه القطاعات التي ستنتج لنا تنمية إجتماعية نحن بأمس الحاجة إليها بعد أن تجاوزت نسب الفقر (20٪) والبطالة(16٪) دفع بحراكٍ شعبي واسع النطاق يطالب بإصلاحات جذرية سياسية واقتصادية وهذا بتقديري عامل قوة لأصحاب القرار من اجل المضي بتحقيق الاصلاح المنشود من دون تردد .
وكما هو معروف للجميع فإن العراق كان قد شهد حصار التسعينيات وهو أقسى أزمة مرت على بلد في التاريخ الحديث وقد برزت فيه مقدرة الدولة في إستنهاض طاقاتها الكامنة وإستثمار مواردها الذاتية والاعتماد على مؤسساتها الرسمية والشركات العامة الحكومية والقطاع المختلط والقطاع الخاص في إعمار البلد بعد حرب الخليج الثانية وتغطية إحتياجات البلد والسوق المحلية طيلة عشر سنوات.
إذن نحن لدينا تجربة ناجحة قريبة زمنيا في وقت الحصار النفطي وإنعدام ايّة إيرادات ما اضطر الدولة في حينها إلى طباعة العملة الورقية لتسيير أمورها وهذا القرار لسنا بحاجة إليه الان .
وليس ببعيد عنا ماواكب حكومة السيد العبادي إذ كانت هناك حرب ضد عصابات داعش وأزمة مالية ايضا نتيجة إنخفاض أسعار النفط مااضطر الحكومة في حينها إلى ترشيد الانفاق وتوظيف أموال إيرادات النفط نحو الالتزامات الضرورية للبلد وعلى الرغم من صعوبة الظرف الا أن الفرصة كانت مؤاتية لتحقيق اصلاح اقتصادي غير أن التردد وإستشراء الفساد والخطوات الخجولة في مسألة تنمية القطاعات الاقتصادية كالزراعة والصناعة والتجارة والسياحة ودعمها كانت من اهم المعيقات التي ضيعت تلك الفرصة ، حتى ان مبادرة البنك المركزي بتخصيص (5) ترليون دينار كقروض للمصارف الصناعية والزراعية والعقارية كانت خطوة صحيحة إلا أن ضوابطها وتعقيداتها والبيروقراطية والروتين أجهضت هذه المحاولة التي لم يصرف منها سوى ماهو أقل من(10%) .

شهد حصار التسعينيات وهو أقسى أزمة مرت على بلد في التاريخ الحديث وقد برزت فيه مقدرة الدولة في إستنهاض طاقاتها الكامنة وإستثمار مواردها الذاتية والاعتماد على مؤسساتها الرسمية والشركات العامة الحكومية والقطاع المختلط والقطاع الخاص في إعمار البلد بعد حرب الخليج الثانية وتغطية إحتياجات البلد..

إن تقديم تسهيلات وإعفاءات ضريبية وضمانات وقروض ميسرة ودعم حقيقي للقطاع الخاص وإحتضان رؤوس الاموال العراقية الوطنية الجادة وحمايتها من الابتزاز والفساد كلّ هذا كفيل بتحقيق التنمية المطلوبة نظرا لما تمتلكه من خبرات وقدرات مادية وفنية وتجارب ناجحة في داخل العراق وخارجه .
من جانب آخر فإن الأوان قد آن لتكون لدينا إستراتيجية ورؤية في إستثمار الثروة النفطية إذ نجد أن أغلب الدول المنتجة للنفط قد بدأت منذ سنوات في التخطيط لإستثمار النفط باكمله في الصناعات التحويلية والبتروكيماويات ماحقق قيمة مضافة أكثر من بيعه كنفط خام.
في حين أننا البلد الوحيد المتلكئ في المنطقة في موضوع الصناعات التحويلية والبتروكيمياوية ولاتمتلك تلك المصافي والمصانع التي من الممكن ان تغطي احتياجاتنا المتنامية من المشتقات النفطية بأنواعها والأسمدة والمواد الكيمياوية التي تدخل في مختلف الصناعات والمنتجات والسلع الضرورية لسد حاجة السوق المحلية الامر الذي يؤدي إلى تشغيل آلاف المصانع الصغيرة .
لذا فإن بنا حاجة الى قرار سياسي جريء مبني على رؤيا واضحة والى خطط مدروسة واستراتيجيات وهي للعلم موجودة ومعدة سابقا الا ان التلكؤ في التنفيذ وعدم المتابعة عطّل تنفيذ هذه الخطط والاستراتيجيات التي اعدت بعناية فائقة ولعل من اهمها الإستراتيجية الوطنية الصناعية (2030) وإستراتيجية النهوض بالقطاع الخاص (2015) و إستراتيجية الطاقة وخطة التنمية الوطنية (2018-2022) وهي جميعها خطط مدروسة للنهوض بواقع العراق إقتصاديا وتنموياً وهذا من شأنه ان يغير كثيراً من المفاهيم سواء في أخلاقيات العمل ام في قيم المجتمع ونوعية الدراسة أم في التعليم وخلق الانسجام المجتمعي والتعايش بين ابناء الشعب الواحد وإعادة الثقة بين المواطن والدولة.
هذه كلها انعكاسات مهمة والعراق في امس الحاجة إليها لترسيخ بناء الدولة على وفق أسس المواطنة لضمان تحقيق العدالة الإجتماعية والعيش
الكريم للمواطنين كافة من دون تمييز .

لاشيء بعد النفط مهم للعراق

صلاح مندلاوي

تصرفت الدولة العراقية منذ 1955 حيث بدأ مجلس الاعمار بناء سدي دربندخان ودوكان على منهج غايته عدم الاعتماد على النفط كوسيلة وحيدة لمالية الدولة فلم تترك له الفرصة الى ان دخلت معركة (ام المهالك) ومنها عرفنا اننا مراقبون حتى على نوعية السكائر التي ندخنها وعن الكبريت (الشخاطة) التي نستعملها فلقد شاهدت بنفسي مندوبي الشركات الاجنبية وهم ينظرون في سلة قمامة الموظفين لتسجيل اي نوع من (الشخاط) نستعمل فمندوبي الشركات كانوا من قطاع جمع المعلومات الامنية عن العراق منذ 1970 ثم صار التأميم وسميت كركوك بالتأميم (الخطيئة القاتلة) التي يسرت للخارج اقتحام نصف المجتمع العراقي ليكون ضد المركز ثم جاءت مرحلة استرجاع مراكز عبر مناقصات بيع امتيازات النفط التي سميت (جولات التراخيص) فصارت لبعضها حفر البئر عن كل متر اجور تعادل 25% من النفط المستخرج فصرنا مجبرين على الانتاج حسب مزاجات تلك الشركات ولم تترك لنا فرصة اعادة حفارات شركة الحفر العراقية التي تجزأت من شركة النفط الوطنية التي بقيت مرتبطة بالوزارة المركزية بأسم شركة الاستكشافات فلم تفعل شيئآ سوى جمع الوثائق عن عمليات الشركات القديمة والجديدة ودخلت الدول العظمى امريكا بريطانيا فرنسا روسيا والصين بل حتى ماليزيا وتركيا وايطاليا في مراحل متقطعة كانت الاطراف السياسية العراقية تتباهى على انها اوجدت بأبتكار طريقة توزيع المناطق النفط من زاخو ولحد الكويت وحين بدأ العمل صارت للشركة المقاولة حقوقآ وهي من تقرر زيادة الانتاج وتقابل (اوبك) الى ان شلت الادارة ليس هذا وحسب بل تضغط للحصول على حصتها المقررة دون الاخذ بنظر الاعتبار حالة السوق كالذي نراه الان فلو اخطأت احد الدول المنتجة لاقرار زيادة الانتاج في وقت يفترض ان تنقص الانتاج البترولي فأية عبقرية يمكن ان تقود (اوبك) في وقت يجد القادة بعضهم يقلدون الاخرين لاعن فهم وانما عن فهم سطحي للامور ببساطة لو سألنا مجموعة (طلبة مبتدئين)هل يجوز ان تزيد الانتاج في وقت تأزمت الاسواق بسبب زلزال انفجار قنبلة نووية اوفيضان تسونومي ولو انها محدودة المكان لحد الان جغرافيآ فهل يجوز ان نزيد الانتاج فألذي اقدمت عليها السعودية وروسيا في اغراق السوق بالبترول كمن يكسر انبوبآ في ارض صحراوية فالذي ينجم عنه ليست خسارة المنتوج وانما خسارة حتى الارض كون المنتوج يقتل طاقة الارض للاستزراع .

لقد اصبح خبراء النفط مجاميع من مطرودي الدكتاتوريات القديمة هم اصلا دخول تنافس الخبرة بقتل الخبراء الاصليين فقط ظلوا طفيلين يصطادون في الماء العكر وهم ليسوا بخبراء لذلك نرى ان المناضلين لم ينجحوا الا بالشعر والادب لان الجمهور يفهم الموضوع ومثلا اوضح ففي المزارع الموسمين نجحت ولم تنجح في تربية السمك في الاقفاص فكانت كارثة وزراعة الشلب مصيبة قديمة ادخلوها الهنود في جنوب العراق واليونان في وسط العراق فسبخت الارض وضاع المنتوج برأسماله نحن في العراق ثلاث مدارس للانتاج البترولي الانكليزية الامريكية الفرنسية لابل حتى الايطالية والصينية والروسية صارت عند هذه الايام كارثة ولربما تكون البداية كي لاتتكرر .

المشاريع الاسكانية ضمن ظروف العراق الحالية

محمد توفيق علاوي

هل يمكن ايجاد حل لمشكلة السكن في العراق ونحن في هذا الوضع الصعب من هبوط اسعار النفط والتدهور الاقتصادي؟ وهل يمكن تغطية حاجة البلد للسكن الملائم وذلك بإنشاء مئات الآلاف من الوحدات السكنية بدفعات شهرية بسيطة؟ وهل يمكن توفير وحدات سكنية مجانية وتوزيعها للمستحقين؟ وكيف يمكن ذلك من دون تخصيص دينار واحد من الموازنة أو موارد النفط ؟

نعم، كل هذه الامور ممكنة، ولكننا نحتاج إلى توفير شرطين؛ الاول توفير الرجال الأكفاء والمخلصين لبلدهم ممن لهم الخبرة والامكانية لتحقيق هذا المشروع الواعد؛ والثاني توفير خطة ودراسة واقعية ممكنة التطبيق توضع من قبل مجموعة من المتخصصين في القطاع السكني والانشاءات فضلاً عن متخصصين في القطاع الاقتصادي والمالي.

من هم الرجال؟

بعد البحث والتقصي والاجتهاد توصلت الى عدد من الشخصيات المناسبة لهذه المهمة كنت قد اقترحت بعضهم للتشكيلة الوزارية المقترحة كما هي ادناه:

1. الدكتور المهندس رياض الخزرجي الذي كان مرشحاً كوزير للاسكان في كابينتي الوزارية التي لم يمررها النواب في البرلمان؛ وهو تولد بغداد 1970، خريج جامعة بغداد في الهندسة الكيمياوية دكتوراه بدرجة شرف؛ استاذ محاضر في جامعة بغداد منذ عام 1991 حتى عام 2004، عمل بعد ذلك على عدة مشاريع في معالجة المياه وتنقيتها مع شركة بكتيل الامريكية في الرستمية والدجيل والنجف والحلة، ثم عين مديراً لعدة مشاريع تجاوزت قيمتها اربعة مليارات دولار في تطوير ميناء ام قصر ومشاريع البنى التحتية في عدة مناطق في العراق حتى اواسط عام 2006 ؛ ونتيجة لقدراته المتميزة وكفاءته العالية تم نقله إلى العاصمة البريطانية للأشراف وإدارة اكبر مشروع للقطارات تحت الارض ثم اطول نفق تحت الارض بطول كلي اكثر من 400 كيلومتر وكلفة كلية تجاوزت 36 مليار دولار لأكثر من سبع سنوات، وبعدها عين مديراً لاكبر مشروع (مترو) في الرياض في السعودية بكلفة تجاوزت العشر مليارات دولار لثلاث سنوات، ومن ثم مديراً لبرنامج (رؤية السعودية عام 2030) بكلف كلية تتجاوز (الترليون/الالف مليار دولار). إن دور الوزير لا يقتصر على المشاريع الاسكانية فحسب بل مشروع مترو بغداد ومشاريع البنى التحتية على مستوى العراق.

2. الدكتور محمد الفخري الذي كان مرشحاً من قبلي كوكيل متخصص لوزارة الاسكان؛ وهو تولد الناصرية عام 1955 حائز على البكالوريوس في الاقتصاد من الجامعة المستنصرية وماجستير من جامعة وارسو في مجال (الحاجة الى الاسكان في العراق) ثم الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة وارسو ايضاً، عمل في وزارة الاسكان لأكثر من ثلاثة عشر عاماً على فترتين وآخر مركز له رئيس ابحاث اقدم قسم الدراسات (السياسة الوطنية للإسكان)، وكان قد تحدث سابقاً مع المؤسسة الالمانية للتعاون التقني (GIZ) وذلك لتدريب آلاف المهندسين في كافة التخصصات وتدريب مئات الالوف من الشباب وبالذات من المتظاهرين السلميين لبناء هذه المدن.

ماهي الخطة؟

اما الخطة فإنها تقوم على الاساس المتعارف عليه عالمياً في شراء العقارات بطريقة (الرهن/ Mortgage) مع الاخذ بنظر الاعتبار الخصوصية العراقية وهي تتمثل بقيام وزارة الاسكان والاعمار بإنشاء البنى التحتية للمخططات الموضوعة من قبل وزارة الاسكان لتسعة مدن في عدة محافظات لإنشاء حوالي 700 الف وحدة سكنية حالياً ومليون وحدة سكنية اخرى لمدن جديدة يخطط لها، والاعتماد في التمويل بالنسبة للبنى التحتية وانشاء الوحدات السكنية على قروض تخصص من قبل البنك المركزي بفائدة لا تتجاوز ال2% ومع كون هذه الفائدة قليلة نسبياً ولكنها تحقق ربحاً كبيراً للبنك المركزي العراقي الذي يحصل على فائدة لا تتجاوز ال 0،5% مما يملكه من احتياط في البنك الفدرالي الامريكي على الاحتياطي المودع في سندات الخزينة الامريكية.

هذا الخطة لا تؤتي ثمارها إلا بعد ثلاث سنوات، ولكن يمكن انجاز ثلث المشروع خلال السنة الاولى من عمر الحكومة المؤقتة، ويمكن لأي عائلة شراء وحدة سكنية بمساحة بناء بحدود 100 متر بدفعة شهرية بمقدار 200 دولار، وهذا المبلغ لايكفي لوحدة سكنية واحدة فحسب بل يوفر وحدات سكنية مجانية لثلث عدد الوحدات السكنية توزع على المستحقين من عوائل الشهداء والفقراء المعدمين، كما يوفر المجال كما ذكرنا للعمالة المنتجة لمئات الآلاف من المهندسين والعمال ومختلف التخصصات وتشغيل عجلة الاقتصاد بتشغيل وانشاء المصانع الانتاجية الخاصة والحكومية فضلاً عن تشغيل القطاع المصرفي بشكل فاعل وتحقيق ارباح كبيرة للبنك المركزي والمصارف الصغيرة؛ كل ذلك يتحقق من دون الحاجة لدينار واحد من الموازنة .

(أضع هذه المعلومات تحت تصرف رئيس الوزراء المكلف وأي رئيس وزراء قادم لتحقيق إنجاز كبير على مستوى الاسكان في العراق من دون الحاجة إلى اي موازنة استثمارية او الحاجة لقرض وتحمل فوائد القروض).

السياسة المستباحة في العراق

صبحي ساله‌يي

مرحلة ما بعد 3003، أفرزت مهنة دسمة جديدة وفضفاضة في مجال السياسة، تكاد تكون معكوسة لكل ما ورد في قواميس السياسة، يلجأ اليها من لا مهنة له، ويمكن تسمية العاملين فيها بشتى الأسماء والألقاب، سوى (السياسي) لأنهم بعيدون عن السياسة بل يحاربون السياسة أصلاً.

في الواقع السياسي العراقي (لا نعمم، بل نقول بعضهم) أناس خالين من الصدق والمصداقية، وكل معايير ومقومات الخبرة والثقافة وأساليب ولياقة الحديث. خصصوا أنفسهم للظهور في الإعلام والحديث عن كل شيء وأيّ شيء، في سبيل التباهي والشهرة الفارغة وجذب المعجبين، وإبراز إعوجاج توجهاتهم، وترديد الكلمات والعبارات التي تملى عليهم دون فهم. وأحياناً يجرؤون على إتهام غيرهم بإتهامات جاهزة وغير صالحة للتداول في مجال الإعلام، ويحاولون التعبير وكأنهم أوصياء، وغيرهم قاصرين ومتخلفين .

يستميتون في سبيل إستضافتهم في هذه القناة أو تلك، ليستعرضوا آرائهم وأفكارهم غير الصحيحة، أو ليشتموا ويخوّنوا هذا، ويلعنوا ذاك. ويتوسلون ليأخذوا منهم تصريحاً حول أي موضوع حتى لو في مجال الفضاء أو الطب أو الاقتصاد أو القضاء أو حتى أفلام الكارتون.

سردت هذه المقدمة لأتحدث عن لجوء بعض السيئين المستفيدين من ظاهرة السلاح المنفلت في مدن وسط وجنوب العراق، الى الطرق الملتوية لنشر الكراهية والأحقاد وإعلاء الباطل وتحريف وتزييف الحقائق وتلفيق الواقع وترويج الشائعات المسمومة خوفاً من تشكيل الحكومة العراقية المقبلة برئاسة مصطفى الكاظمي، التي ستعمل (حسب ما يقال) على إخراج البلد من ساحة الصراع الاميركي الايراني، وإجراء الانتخابات المبكرة وحفظ هيبة وسيادة الدولة التي تعني نزع سلاح الميليشيات المنفلتة، وتحقيق مطالب الجماهير بالقضاء على الفساد والمفسدين.

هؤلاء (الذين إستباحوا السياسة) على يقين بأنهم سيخسرون في الإنتخابات النزيهة، ويفقدون إمتيازاتهم لو تم حفظ هيبة وسيادة الدولة وتطبيق الدستور، وسيحاسبون على فسادهم المقرف. لذلك يحاولون منع تشكيل الحكومة بأي ثمن كان، حتى لو إقتضى إدخال المجتمع في حالة الفوضى، وإعادة سيناريو مشابه لما حدث في 2014، خاصة وأن داعش الإرهابي قد أعاد تنظيم صفوفه، وبدأ بفرض الإتاوات على السكان، ويؤسس المحاكم الشرعية التي تعاقب فيها الناس، ويستغل حالة الفراغ الأمني في بعض المناطق لشن هجماته القاتلة.

بعضهم يتغابى ويخلط بين قوات البيشمركه وبين القوات التي تفتقد الشرعية الدستورية والقانونية، ويرهن قضية حصر السلاح بيد الدولة، بنزع سلاح قوات البيشمركه، وهو على يقين بأن هذا الموضوع غير مقبول من القوى الكوردستانية كافة، نظراً لتاريخ البيشمركه النضالي وتضحياتها الجسيمة في مقارعة الأنظمة الدكتاتورية خلال العقود السابقة، ولأنها قوات نظامية مثبتة رسمياً في الدستور العراقي. كما أن بعضهم يثرثر ويرهن بين نزع سلاح الميليشيات والعشائر بإخراج الأمريكان من العراق.

هؤلاء إما لايفهمون الدستور، أو لا يؤمنون به، أو يحاولون إعادة عقارب الساعة إلى الوراء، وفي جميع الحالات إنهم جهلة وأنصاف متعلمين يشكلون عبئاً ثقيلاً على العراقيين ومستقبلهم.

كفاح محمود كريم

القرش الأبيض واليوم الأسود!

فـ نتذكر جميعا ما من حدث أو مرض أو وفاة أو رزق أو زواج إلا وقيل فيه مثلا أو أقصوصة، حتى غدت «قالت جدتي» أو كما قال فلان أو يقول المثل، عادة كلامية في التحادث والتوصيف في بحر من الأمثال والحكم والعنعنات التي لم نعرف أولها ولم نستبشر بآخرها، حتى خرج علينا من قال إن الإمام علي رضي الله عنه وأرضاه تحدث عن فيروس كورونا وكأنه في عصرنا هذا، ولكي لا نحتكر نسج القصص وفن صناعة التأويلات والتفسيرت والروايات ذات الخيال الذي لا يختلف عن الخيال العلمي إلا باعتبار الأرنب من الحشرات، فان العديد من أشباه ما عندنا في الغرب ينحون ذات النحو في توليفيات ومقاربات لجسم وصفوه بالميت سبب كل هذا الفزع والإرهاب الذي تجاوز إرهاب مجاهدي الذبح والسلخ والسلق والخنق والحرق في ما سمي اختصارا لوحشية بني ادم بـ داعش!

أعتقد إننا أكثر شعوب العالم صناعةً وصياغةً وتداولاً للأمثال والحكم، ناهيك عن إنَّ منطقتنا هي الوحيدة من الكوكب الأرضي التي انبثقت منها الأديان، وظهرت على أديمها الرُّسل والأنبياء والأولياء والتلامذة والصحابة والأئمة وو..إلخ، أولئك الذين نقلوا لنا رسالات أو شرائع أو طرق أو نصائح أو حكم أو نظريات لأجل أن تترتب حياتنا وتنتظم علاقاتنا الاجتماعية وننتقل من البداوة والتخلف إلى المدنيّة والإنسانيّة التي أرادها الله أن تعمر الأرض وتشيع العدالة والقيم العليا، والتي بشر بها حمورابي ربما قبل الكثير من الأديان هو وفراعنة مصر قبل أن يأتيهم طوفان النبي موسى.

ومنذ ذلك الزمان يطلق حكماؤنا والعوارف كما يوصف أهل المشورة، نصائحاً وأمثالاً غدت في الكثير منها ما يقرب من القوانين والأعراف، حتى مالت كفة الميزان لها في كثير من الأحكام، فما بالك وموروثنا الشعبي الذي يرسم لكل حالة وصفاً أو حسجةً أو مثلاً، والغريب أن آلاف الأمثلة والنصائح لم تحدث تغييراً مفصلياً في الذي استهدفته في عملية التقويم، وخاصةً أولئك الّذين في عليين من المجتمع والدولة والنُّخب، كما هو في التعاليم الدينية، حيث يتحدث بها الأغلبية لكنهم بعيدون جداً عن تطبيقاتها، وهكذا دواليك عن كثير من الادعاءات حينما نقارنها مع التطبيقات الميدانية.

عموماً لكي ندخل في صلب موضوعنا عن القرش الأبيض، بدءاً من الأسرة ووصولاً إلى الدولة، وكيف نجحت أو فشلت في استخدام ذلك القرش في ما نحن فيه الآن، ومنذ أن بدأ فيروس كورونا يجتاح المجتمعات البشرية في الكوكب بادئاً بالصين وأهلها، حيث العالم منهمك بوضع شتى الخطط والترتيبات لكي يقي سكانه همجية هذا الكائن الميت كما يقولون، حتى وصلت العديد من الدول التي تحترم القرش الأبيض وتجيد التصرف به إلى توزيع كميات منه للأُسر والأفراد التي انقطعت بها السبل بعد إيقاف حركة الحياة الاجتماعية والاقتصادية، خاصةً أولئك الّذين يعتمدون على أكتافهم كما يقولون في لملمة أرزاقهم ذات الأجر اليومي أو الأسبوعي، لكن في المقابل أيضاً وفي الدول التي لا تعرف قيمة القرش الأبيض، وتصنع بسياساتها الأيام السوداء، بانت عوراتها في التبذير والفساد المالي وظهر بؤس حالها أمام أوّل تحدٍّ جدي كشف استهتارها في التصرف بالقرش الأبيض على مستوى الأسرة وصعوداً إلى الدولة، حيث سيواجه العالم تداعيات اقتصادية واجتماعية غاية في الصعوبة بسبب هذا الانهيار السريع في أسعار النفط وتوقف الشركات والمعامل، ناهيك عمّا تركه منع التجوال والحركة من آثار سيئة جداً على الوضع المالي لكلا الطرفين الأسرة والدولة.

وبينما ينهمك العالم ليل نهار يداً بيد مع العلماء الباحثين عن علاجات للمرض من أجل هؤلاء المتضررين، تنشغل معظم شعوبنا المخدرة بالشعارات والروايات والميثولوجيا التي تتآكل بسبب كثّافة استخدامها، حالها حال تلك الأمثال والحكم التي أصبحت أقرّب للتندر والسخرية منها إلى التقييم والعبرة، في خضم فوضى عارمة للفساد والتشرذم وتعدد الولاءات والزعامات ضاع فيها القرش الأبيض بين حاكم يحسب نفسه نصف إله، وبين جاهلٍ يصرُ بأنه النصف الثاني منه!

الاكتفاء الذاتي فيه خلاصنا

د.رائد الهاشمي

مايمرّ به العالم كله اليوم من تداعيات خطيرة في كل قطاعات الحياة نتيجة جائحة كورونا والتي ادّت الى ركود اقتصادي عالمي وانهيارات في اسواق البورصات والأسهم وانخفاض شديد في أسعار النفط العالمي وتوقف شبه تام للطيران والسفر والنقل بين دول العالم وتوقف التجارة الدولية وتوقف شبه تام للقطاع الصناعي وكذلك توقف شبه تام لمعظم مفاصل الحياة والتداعيات مستمرة وتتطور وتتعاظم تدريجياً يوماً بعد آخر, ولا يمكن التكهن بدقة عن مستقبل العالم مابعد كورونا وكيف ستكون خارطة العالم السياسية والاقتصادية الجديدة وكيف ستتغير التوازنات العالمية لأن الجائحة مستمرة بحصد الأرواح وبتدمير الاقتصادات في كل دول العالم ولا يمكن معرفة حجم الانهيارات القادمة.

تعلمنا منذ صغرنا ان كل مصيبة او مشكلة تحدث لنا يجب ان نستفيد منها ونعيد حساباتنا فيها لكي نخرج أقوى من قبل ولكي نتمكن من مواجهة ماينتظرنا في المستقبل, ومن هذا المنطلق البسيط يجب ان تفكر كل حكومات العالم بمصائر الشعوب التي تحكمها ومنها حكوماتنا التي ابتلينا بها فيجب التفكير الف مرة بما حدث وسيحدث من جرّاء انتشار كورونا ويجب اعادة كل الحسابات بعد انجلاء الأزمة ان شاءالله والتسلح بنيّة حقيقية للاصلاح الحقيقي واعادة بناء البلد والتخطيط السليم لتحقيق مبدأ مهم جداً وهو (الاكتفاء الذاتي) ووضعه كهدف حقيقي لسياسة البلد لان (جائحة كورونا) أوضحت لنا حقيقة مهمة جداً بأنه لن يصمد أي بلد أمام مثل هذه التحديات الخطيرة غير البلد المكتفي ذاتياً من كل النواحي وانه لن ينفعك أحد في وقت الشدة الا نفسك لأن الكل منشغل بنفسه, والعراق والحمدلله به من الخيرات والموارد الطبيعية والعوامل الاساسية مايكفي لتحقيق الاكتفاء الذاتي على أكمل وجه ولايحتاج الا النيّة الحقيقية ويحتاج حكومة شريفة للنهوض بالقطاعات الحيوية المهمة مثل الزراعة والصناعة وتربية الحيوانات والاسماك والدواجن فهما اساس الحياة واساس تحقيق الاكتفاء الذاتي, ويجب على الحكومة أن تضع خطط تنموية حقيقية للنهوض بهذه القطاعات الحيوية ووضع السقوف الزمنية الدقيقة والتعشيق بين الخطط التنموية المرسومة والعمل على اعادة الحياة لكافة المصانع والمعامل المتوقفة وتقديم الدعم الكامل بكل أنواعه للفلاح العراقي والقطاع الخاص الصناعي ووضع القوانين الصارمة وفرض الضرائب والرسوم العالية على الاستيراد لتوفير الحماية الكاملة للمنتجات الوطنية والعمل على تشجيع الشباب لاستصلاح الأراضي واقامة المزارع التعاونية وادخال المكننة الزراعية الحديثة وتوفير المبيدات الزراعية والبذور والتقاوى والحبوب وتقديم التسهيلات الكاملة والقروض لاقامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة سواء كانت صناعية أو زراعية أو تربية حيوانات أو دواجن أو غيرها.

ان الاهتمام بهذه القطاعات والنهوض بها سيمكن البلد من تحقيق الاكتفاء الذاتي من كل النواحي وسيمكن البلد من تحقيق الأمن الغذائي للمواطن وسيمكننا من الصمود أمام أي تحدي مستقبلي خطير ويجعلنا لانحتاج لأي بلد آخر خاصة في الأمور الضرورية لديمومة حياة المواطن.

هذا نداء للحكومة العراقية الجديدة اذا ما تم تمريرها بسلام أن تجعل الاكتفاء الذاتي للبلد هدفاً استراتيجياً لعملها وأن تعمل بكل امكاناتها لتحقيق هذا الهدف السامي الذي يضمن مصلحة الشعب العراقي وأن تسخر موارد البلد لتحقيق هذا الاكتفاء الذي سيجعلنا نصمد أمام مايخبئه لنا القدر من مفاجئات فهل ستستجيب الحكومة لهذا النداء ؟ انا عن نفسي أشك بذلك!!

التسول بزمن كورونا..

شبح الفيروس يطارد أصحاب الحرفة المنبوذة

فيلي / علي حسين علي

ربما لم يكن يتوقع كثير من المتسولين والمتسولات في العراق أن تتحول أماكن استحصال لقمة عيشهم الى شوارع خاوية تركها أصحابها ولو لحين جراء حظر التجوال المفروض للحد من تفشي فيروس كورونا.

فقد صدمتهم هذه الإجراءات الصارمة وقطعت أسباب العيش لديهم بعد أن كانوا يمتهنون «حرفة» الوقوف في الشارع والتسول في الطرق وتقاطعات المرور عن طريق أساليب عدة ابتكروها لغرض جمع المال من هذه المهنة المنبوذة لدى الشارع العراقي.

وفي البصرة، التي تعد مركز صناعة النفط في العراق، يعاني الشحاذون فيها من تداعيات الإجراءات ذاتها التي طبقت في غيرها من محافظات العراق، والتي أضرت بأساليب استعطائهم وأثرت على سعيهم في طلب المساعدة من المارة والسيارات، ما أثر بدوره على نمط معيشتهم وأرزاق أسرهم.

متسول قادم من إحدى المحافظات العراقية يرفض ذكر اسمه لمراسل شفق نيوز لكنه يكنى بـ«أبو جنان» يشير الى انه متواجد في البصرة منذ سنوات طويلة واضطر للقدوم لهذه المحافظة لما تمتلكه من واردات ومتطلبات العيش وقد صدم بقطع ارزاقهم نتيجة ملاحقة شبح فيروس كورونا لهم، على حد تعبيره.

وينوه إلى أن هذا الواقع اضطرهم لالتزام الأماكن التي يسكنون فيها وهي إما فنادق أو عشوائيات أو منازل مؤجرة وسط حيرتهم في كيفية توفير لقمة العيش لهم ولعائلاتهم.

ويشير ابو جنان بحديثه لشفق نيوز الى انه كمتسول مع بقية المتسولين الآخرين لا يستطيعون الظهور في الاعلام والحديث عن معاناتهم ومظلوميتهم الناجمة عن الفقر المدقع.

ويقول ان «بعضنا لن يجد وسيلة اخرى غير التسول والبعض الاخر يضطر الى التعايش مع معاناة الجوع مستجيرا ببعض الاماكن التي ربما يتواجد فيها الناس لغرض الاستعطاء او الشحاذة منهم في بلد انتهى به المطاف بشبح فايروس كورونا كبقية دول العالم الاخرى».

يرى أحد البائعين الجوالين في منطقة العشار ويدعى «ابو كرار» الامر من زاوية أخرى.

ويقول لمراسل شفق نيوز، ان «المتسولين حتى وان كانوا من بقية المحافظات العراقية، ولكن ان من يتحمل مسؤولية وصولهم الى هذه المهنة هم مافيات التسول والحكومة ايضا».

ويضيف أنه من خلال تجوله لبيع بضاعته يشاهد كيف يذل كثير من النساء والاطفال والرجال كبار السن أنفسهم من اجل الحصول على مبلغ (250) دينار عراقي في اغنى محافظة عراقية اهلها لم يستفيدوا منها بدورهم؛ بسبب التردي الواضح في الوضع الخدمي والصحي والمعاشي على حد وصفه.

ويروي «ابو كرار» كيف كانت تجري عملية مطاردة المتسولين من قبل بعض الجهات الامنية قبل ظهور حالات فيروس كورونا في محافظة البصرة.

ويضيف مستدركا، «الآن، الامور تطورت فيما يتعلق بتهديد فيروس كورونا للمتسولين في الشوارع والتقاطعات، وبذا لم يستطيعوا العودة لممارسة هذه المهنة برغم انهم يعيشون في فنادق قديمة ومتهالكة في منطقة العشار، وربما اغلبهم يفكر بالسفر الى بقية المحافظات العراقية المستقرة من الجانب الصحي؛ للعودة الى ممارسة مهنة التسول هربا من شبح كورونا، لكنهم لا يستطيعون نتيجة عدم امتلاكم اموال السفر واموال تسديد ما بذمتهم من ديوان للفنادق والمساكن فضلا عن انهم مهددون من قبل مافيات التسول المجهولة من الدولة العراقية ومن قبل حكومة البصرة المحلية».

وسعت شفق نيوز، الى الوصول الى المسؤولين المعنيين في البصرة في ظل تهديد شبح فيروس كورونا المسبب لمرض كوفيد ـ 19 للمتسولين؛ لمعرفة أسلوب عمل تلك الجهات في هذا الجانب.

وفي هذا الاطار يؤكد مدير دائرة العمل والرعاية الاجتماعية في البصرة، محسن المظفر، لشفق نيوز، ان اغلب المتسولين ليسوا من محافظة البصرة وانما وافدين منذ سنوات طويلة من بقية المحافظات العراقية الاخرى الى المدينة وقد يكون سكنهم في بعض الفنادق المتواجدة في شتى مناطق محافظة البصرة.

وينوه الى انه كان الاجدر قيام الجهات الامنية المختصة بالنظر في هذا الموضوع ومعالجته في السنوات الماضية بحسب تعبيره.

وفي ضوء حظر التجوال الذي تشهده شتى مناطق محافظة البصرة الذي اعلنت عنه خلية الازمة في المحافظة، يحاول بعض المتسولين اقتناص فرصة للتسول امام المولات او المحال التجارية، وامام بعض مؤسسات الدولة الحكومية التي لم يطبق عليها حظر التجوال الا بشكل جزئي؛ لعلها توفر رزقاً يسدون به رمق العيش لهم ولعائلاتهم بعد ان طاردهم شبح كورونا.

فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE , MEDIA
FOR FAILY KURD

شهر نيسان وما ادراك ما نيسان ، حيث يتوقف فيه الزمن ليقف العالم مذهولاً أمام تلك الجرائم التي ازهقت الارواح البريئة بلا ذنب سوى انها تنتمي لهذه الارض التي لم ترتوِ من الدمـــاء !!
الرحمة والخلود لتلك الارواح البريئة .. والذل والخزي والعار للظالمين ..